جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

أصول الكتابة البارزة للعميان في الحضارة الإسلامية من القرن (٤ - ٨ هـ / ١٠ - ١٤ م)

إعداد

أ.م.د. فاطمة أحمد محمود حسب

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر
بنات القاهرة

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

أصول الكتابة البارزة للعميان في الحضارة الإسلامية من القرن (٤ - ٨ هـ / ١٠ - ١٤ م)

فاطمة أحمد محمود حسب

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: Fatmahasab56@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف الدراسة إلقاء الضوء على بدايات الكتابة البارزة لتعليم العميان القراءة والكتابة، إذ لم يكن هذا الاختراع المبتكروليد العصرالحديث، وإنما يرجع ذلك إلى روائع الحضارة الإسلامية التي ازدهرت وترعرعت في أحضان الدولة الإسلامية ، فهذه الدراسة لا تعدو إلا أن تكون قبس من نور حضارتنا الوهاج الذي أضاء وأنار العالم كله على مر الأزمان والأصقاع ، واستطاعت هذه الدراسة أن تميط اللثام عن كنوز العرب في محاولة ابتكار كتابة بارزة لتعليم العميان القراءة والكتابة لعدد من علماء المسلمين، ويتبين ما للعرب من مبتكرات ومنجزات، ولم يكن الغرب في هذا المضمار إلا تابعًا وآخذًا لما سبقت إليه الحضارة الإسلامية الزاهرة، والدافع لاختيار هذا الموضوع هو معرفة أصل الكتابة البارزة للعميان، والتي سهلت على الكثير منهم تعلم القراءة والكتابة، فأصبحوا يستطيعون تمييز الحروف من بعضها البعض، مما أدى إلى نبوغ العديد منهم في كثير من العلوم المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى إبراز الدور الحضاري الذي قام به العميان، وإظهار تلك النماذج التي شيدت صرح الحضارة الإسلامية بتقديمها تلك الإسهامات والابتكارات في محاولة منهم التغلب على إعاقة البصر، ومن ثم سبقوا بها الحضارة الغربية بمئات السنين، وانتهى البحث بما توصل إليه الباحث من نتائج، وقائمة لأهم مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: الكتابة البارزة، العميان، زين الدين الآمدي، الحضارة الإسلامية، ذوي الاحتياجات.

The origins of raised writing for the Blind in Islamic Civilization (8- 4 AH)14 -10) AD)

Fátma Ahmed Mahmoud Ahmed
Department of History, College of Humanities, Al -Azhar University, Cairo, Egypt.
Email :Fatmahasab56@azhar.edu.eg

Abstract:
The study aims to shed light on the beginnings of raised writing to teach the blind to read and write, as this innovative invention was not a product of the modern era, This is due to the masterpieces of Islamic civilization that flourished and grew in the embrace of the Islamic state. This study is nothing more than a ray of light from our shining civilization that has illuminated and enlightened the entire world throughout the ages and regions. This study was able to uncover the treasures of the Arabs in their attempt to invent a raised writing to teach the blind to read and write for a number of Muslim scholars. It is clear what innovations and achievements the Arabs have, and in this field the West was only a follower and adopter of what the flourishing Islamic civilization had done before, The motivation for choosing this topic is to know the origin of the raised writing of the blind, which made it easier for many of them to learn to read and write, so they became able to distinguish letters from each other, which led to the brilliance of many of them in many different sciences. The study has come to highlight the civilizational role played by the blind, and to show those models that built the edifice of Islamic civilization by presenting those contributions and innovations in an attempt to overcome visual impairment, and thus they preceded Western civilization by hundreds of years. The research concluded with the results reached by the researcher, with a list of the most important research sources and references.

Keywords: The raised writing, The blind, Zain al-Din al-Amidi, Islamic civilization, People with special needs.

المقدمة

الحمد لله المنعم على عباده بنعم لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على نبينا وشفيعنا وقدوتنا سيدنا محمد نبي الأمة ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين : وبعد

إنَّ مِن أجَلِّ نِعَمِ الله تعالى على الإنسانِ التي تستوجب الشكر: نعمة البصر، قال تعالى في معرض تذكير العبد بنعمه عليه :﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴾[1]، فبهما يرى ما حوله، ويُميِّز الأشياء، ويعرف الأحجام والألوان، وبهما يتفكَّر في خلق الله تعالى وما بثَّه في هذا الكون من آيات دالة على وحدانيته تبارك وتعالى وعظيم صنعه وغير ذلك من الفوائد العظيمة؛ ذلك إن فقد البصر من أشد أنواع البلاء والصبر عليه من أعظم أصناف النعماء ، وقد ابتلى الله عز وجل بعض الأنبياء والأصفياء منهم سيدنا يعقوب وشعيب عليهما السلام وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وابن أم مكتوم ، وغيرهم من الصحابة والعلماء والمشايخ الكرام [2] ، ولذا عَظُم ثَوابُ مَن ابتُلي بالعمى وصبَر، وابتَغى الأجرَ في ذلك واحتسب؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: (إذا ابتليتُ عبدي بحبيبَتَيه -يريد عينَيه- ثم صبَر، عوَّضتُه الجنَّةَ) [3] ؛ وبما أن العينان هما أحب الحواس إلى الإنسان سماهم

---

(١) سورة البلد : آية رقم ٨.

(٢) ملا على القاري: (علي بن سلطان محمد القاري) ، تسلية الأعمى على بلية العمى ، علق عليه أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ٢٧ .

(٣) البخاري:(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م،صحيح البخاري، دار بن كثير ، دمشق . بيروت، ط١، سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م ، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، حديث رقم ٥٦٥٣، ج ، ص١٤٣٣.

النبي ﷺ بالمحبوبتين ، وبفقدهما يحصل له من الأسف على عدم رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به، أو شرٍ فيتجنبه ويبتعد عنه .

ومن ثم أولى الدين الإسلامي اهتمامه بجميع فئات المجتمع، وحرص على تكافله ووضع أسس التعامل مع الجميع، وكرم ذوي الحاجة أو ما يطلق عليهم أصحاب الأعذار [١] مثل المعاقين [٢] بصريًا (العميان) وغيرهم من هذه

---

(١) أطلق النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم على من عجز عن الخروج لغزوة تبوك ، في قوله صلى الله عليه وسلم " إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ ، قال وهم بالمدينة حبسهم العذر" ويتبين من خلال الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد تسميتهم بالعجزة أو المعاقين ، تأدبًا منه صلى الله عليه وسلم ورحمة بهم ولكن سماهم بأصحاب الأعذار ، البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك، رقم ٤٤٢٣، ص ١٠٨٥ .

(٢) المعاق :ـ في اللغة عقته عن الشيء عوقًا بمعنى صرفته وحبسته ، وفي الاصطلاح : هو كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو النفسية أو التعليمية إلى المدى الذي يقلل من استطاعته في تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من الأصحاء ، كما يطلق هذا المصطلح على الشخص الذي استقر به عائق ، أو أكثر يوهن من قدرته ، ويعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي ، وعرفته منظمة الصحة العالمية بأن المعاق كل فرد نقصت قدرته على أداء أدواره بشكل طبيعي في الحياة قياسًا بأبناء سنه وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية ، وذلك نتيجة الإصابة أو العجز أو المرض ، ولقد تطور لفظ المعاق المعاقين وأصبح يطلق عليه ذوى الاحتياجات الخاصة أو الفئات الخاصة ، وهو مصطلح أعم وأفضل من مصطلح المعاقين، ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي) ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، تركي بن عبدالله السكران: دور الوقف في رعاية المعوقين، بحث مقدم ضمن المؤتمر الثالث للأوقاف، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٤ ، محمد عبد المنعم نور: الخدمة الاجتماعية =

الفئات، ورفع من شأنهم وقدر لهم كامل الرعاية ، لأن التفاضل في الإسلام بين الناس مبني على التقوى والعمل الصالح وليس على الأشكال والألوان، الأمر الذي ساعدهم على الاندماج والتواصل مع المجتمع ، مما شجعهم على التقدم في الكثير من العلوم.

ليس بخاف على كل ذي لبٍ إسهام العرب المسلمين في نشأة العلوم وتطورها ، وامتلاكهم القدرة العقلية على الاختراعات والابتكارات فتركوا تراثًا علميًا قيِّمًا، قلَّما نجد له نظيرًا في غيرها من الحضارات، كما ابتكروا نظريات علمية كانت المنطلق لعلوم عصرية حديثة، باعتراف المنصفين من العلماء الغربيين ، وشهادتهم بمدى التطور والرقي والازدهار الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية [١]، وليس هذا الأمر قاصرًا على المبصرين وفقط ، بل نبغ منهم من سلب منه

=

الطبية والتأهيل، مكتبة القاهرة الحديثة ، سنة ١٩٨٤م، ص١٥٧ ، عبد المعز فضل عبد الرازق: رعاية العميان والعرجان في الدولة الإسلامية حتى نهاية الدولة الأموية(١-١٣٢هـ/ ٦٢٢-٧٥٠م) ودورهم السياسي والحضاري، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الخامس والثلاثون، الاصدار الأول، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) ، ص١٩٢ .

-The Disability Process and intervention levels (Geneva : WHO secretariat, 53/54/1981) p.31-32.

(١) ليس أدل على ذلك من قول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة بعد أن تجولت بأفكارها عن الشرق، وأبرزت كل ما جاد به الفكر العربي في شتى العلوم بقولها : " إن أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية وأن الدين الذي في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدا، وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد ، لكن التعصب الديني واختلاف العقائد أعمى عيوننا وترك عليها غشاوة حتى أننا نقرأ ثمانية وتسعين كتابا من المائة فلا نجد فيها إشارة بفضل العرب وما أشادوه إلينا من علم ومعرفة "، انظر: زيغريد هونكة ، شمس الله تسطع على الغرب (فضل العرب على أوروبا) ، ترجمة فؤاد حسين علي، دار العالم العربي، ط٢، ٢٠٠١م، ص ٩. ولمعرفة المزيد عن

=

نعمة البصر ، وأصبحوا سجناء الظلام القاتم ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون من التجول في الأرض، والتطلع إلى آيات الله في الكون، وحرموا كثيرًا مما يتمتع به المبصرون[١] لكنهم رغم ذلك أجادوا في الكثير من العلوم وكسروا حاجز الإعاقة ، وسنحت الفرصة للكثير منهم في السعي جاهدًا بالاعتماد على ذكائه الحاد، وقدرته الفائقة ، فبزغ شأنهم ليرتقوا سلّم طبقات العلماء والفقهاء ويكونوا من رجالها؛ لما امتازوا به من رجاحة عقل، فضلًا عن القدرات الفذة والمتنوعة في مختلف الميادين الإنسانية والعلمية على حد سواء، والدليل على ذلك ما خلفوه للإنسانية من اختراعات ، ومؤلفات فكرية وعلمية لا تزال خالدة في التراث العربي، فضلًا عن أهميتها الكبيرة في وقتنا الحاضر[٢]والدراسة التي بين يد القارئ ما هي إلا شاهد ودليل على ذلك.

لقد خلق الله الإنسان وقدر له كل ما هو عليه من قبل أن يخلق ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : " لما خلق الله آدم

=

قول المنصفين من علماء الغرب واعترافاتهم بفضل العرب وحضارتهم الإسلامية على الحضارة الغربية ، يمكن الرجوع إلى : قدري حافظ طوقان: علماء العرب وما أعطوه للحضارة ، دار الكاتب العربي ، بيروت،د.ط، د.ت، زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربة) ، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل ، بيروت، ط٨، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جوناثان ليونز: كيف أسس العرب لحضارة الغرب، ترجمة مركز البابطين، الدار العربية للعلوم، الكويت، د.ط، د.ت.

(١) أحمد الشرباصي: في عالم المكفوفين، مكتبة نهضة مصر، ط١، سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ص٣٨٠.

(٢)عبد الرضا حسن جياد، علي عبد مشالي، العلماء المكفوفون وآثارهم في التراث العربي الإسلامي 140– ٧١٢ هـ) " دراسة تاريخية انتقائية، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٨٧، مجلد ٢٠، ٢٠١٥، ص٣٩٩–٣٦٥.

مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، ثم عرضهم على آدم فقال : يا آدم هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجزم والأبرص والأعمى ، وأنواع السقام ، فقال آدم : يا رب لم فعلت هذا بذريتي ؟ قال: كي تشكر نعمتي " [١] ، فالحكمة من ذلك أن يشكر الأصحاء نعمة الله عليهم من حيث الكمال في أجسادهم من خلال رؤية إخوانهم المعاقين والأخذ بأيديهم وحسن التعامل معهم والرفق بهم [٢].

أسباب اختيار الموضوع :

بعد البحث والتقصي تبين للباحث عدم وجود دراسة عربية مستقلة تناولت موضوع أصول الكتابة البارزة للعميان على نحو هذه الدراسة ، إلا أنه توجد مقالة للباحث خلف أحمد محمود أبو زيد تحمل عنوان كتابة المكفوفين محاولات رائدة لعلماء مسلمين[٣]، والمقالة عبارة عن صفحة واحدة فقط ، ومن ثم كان جاءت فكرة البحث لإبراز دور هؤلاء العلماء بشيءٍ من التفصيل ، لكن هناك العديد من الدراسات التي تطرقت للحديث عن فئة العميان أو المكفوفين أو ما يطلق عليهم ذوي الإعاقة [٤] البصرية ودورهم الثقافي والسياسي والديني والحضاري أو أنه تم

---

(١)ابن كثير:(أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي) ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠، ص٧٩٩.

(٢) سالم معواش : الطفل المعاق في الإسلام صحيًا ونفسيًا ، ص١١.

(٣) مجلة حراء العدد ٦٨، قسم تاريخ وحضارة، والمنشورة بصفحة المجلة بتاريخ ٩/١٩/ ٢٠١٨.

(٤) الإعاقة:ـ من الفعل عوق يقال عاقه عن الشيء عوقًا أي منعه منه وشغله عنه ، وجمعها عوق ، أما في الاصطلاح :فهناك العديد من التعريفات حول معنى الإعاقة ، منها أنها عبارة عن كل قصور جسمي أو نفسي أو عقلي أو خلقي يمثل عقبة في سبيل قيام الفرد بواجبه في المجتمع ، ويجعله قاصرًا عن الأفراد الأسوياء الذين يتمتعون بسلامة الأعضاء وصحة وظائفها، أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، =

تناول بعض الجوانب المتعلقة بذوي الاحتياجات [١] من حيث الحقوق أو التربية أو الدور الحضاري .

- الدور الحضاري للعميان في المشرق الإسلامي(١-٦٥٦هـ/ ٦٢٢-١٢٥٨م) للباحث جمعة محمود محمد دبل[٢] ، ودراسة بعنوان المثقفون العميان في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٨٤٦-١٢٥٨م) ، للباحث مصطفى علي السيد عامر الأشوح [٣]، ودراسة أخرى بعنوان: رعاية العميان والعرجان في

=

القاهرة، ط٤، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤م.، ص ٦٣٧، عبد الرحيم ، عبد المجيد : تنمية الأطفال المعاقين، دار غريب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م، ص ٩ ، للمزيد حول تعريفات الإعاقة يمكن الرجوع إلى : لويس كامل مليكة: الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية، مطبعة فيكتور كيرس ، القاهرة، ص٦، إلياس أنطون ، وإدوارد إلياس : القاموس العصري، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، سنة ١٩٩٨م، ص١٩٣-١٩٧، سالم معواش: الطفل المعاق في الإسلام صحيًا ونفسيًا، مجلة المؤتمر العلمي الرابع بعنوان رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة جرش، لبنان، سنة ٢٠٠٢، الصفحات من ١-٣٢، ص٦.

(١) ذو بمعنى صاحب ، فذوي الاحتياجات أي أصحاب الاحتياجات، والاحتياجات جمع احتياج ، وهو ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه، فهم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم واكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر، الجوهري: (أبو نصر اسماعيل بن حماد) ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م الصحاح ،تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، سنة ١٤٦٧هـ/ ١٩٨٧م، ج٦، ص٢٥٥١، أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ص٢٣٨، صهيب فايز عزام: ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠١٤، ص١٢.

(٢) رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم التاريخ.

(٣) رسالة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، جامعة عين شمس، سنة ٢٠٢٢م

الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي (١-١٣٢هـ/ ٦٢٢- ٧٥١م) ودورهم السياسي والحضاري للباحث عبد المعز فضل عبد الرازق محمود [١]، وموضوع الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي ، للباحث محمد بن أحمد الدوغان [٢]، إلى جانب دراسات أخرى عن المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة [٣]، ومن هنا تبين أن أحدًا لم يخص أصل الكتابة البارزة للعميان بالبحث والدراسة.

إضافة إلى إبراز العديد من النماذج المشرفة من العلماء الذين شيدوا صرح الحضارة الإسلامية بتقديمهم تلك الإسهامات في اختراع طرق مختلفة تسهل عملية القراءة والكتابة للعميان باستخدام الحروف البارزة ، محاولة منهم التغلب على إعاقة البصر، ومن ثم سبقوا بها الحضارة الغربية بمئات السنين، ومن هنا تمخضت فكرة الموضوع لدى الباحث للمساهمة في إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسة.

منهج البحث:

(١) بحث منشور في مجلة اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد الخامس والثلاثون، الإصدار الأول، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

(٢) رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م.

(٣) مثل دراسة أحمد لطفي بركات: الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف، مكتبة الخانجي، القاهرة ، سنة ١٩٧٨م، ضامر وليد عبدالرحمن : تنمية قدرات الحواس لدى الفراد المعاقين بصريًا، جامعة حسيبة بن بو علي (الشلف)، الجزائر ، د.ت، عبد الرحيم ، عبد المجيد : تنمية الأطفال المعاقين، تنمية الأطفال المعاقين، ص ٩ محمد مراح : أصحاب الاحتياجات الخاصة "رؤية تنموية" ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط١، سنة ١٤٣١-٢٠١٠م ، سالم معواش: الطفل المعاق في الإسلام صحيًا ونفسيًا، مجلة المؤتمر العلمي الرابع بعنوان رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة .

وقد استندت الدراسة في تجلية مادتها العلمية على منهج البحث التاريخي القائم على الوصف والاستنباط ، وكذا المنهج التحليلي من خلال سرد الرواية التاريخية وتحليلها، وهو ما سيتم عرضه موضوعيًا في ثنايا هذه الدراسة، مع الالتزام بالتسلسل الزمني للأحداث وفق المنهج العلمي المتعارف عليه في الدراسات التاريخية .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى عدة محاور تمثلت في التعريف بالعميان، موقف الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية من العميان ، أهمية حاسة اللمس للعميان، مساهمة العرب المسلمين في صناعة الحروف البارزة للعميان، نماذج مضيئة من مؤلفات العميان، ثم ختمت الدراسة بخاتمة استعرض فيها الباحث أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة ، وأخيرًا ذكر قائمة لأهم المصادر والمراجع الأجنبية أو المعربة ، وكذلك المراجع العربية وبعض المقالات التي رجع إليها الباحث

التعريف بالعميان :

استعملت ألفاظ عديدة للتعريف بمن فقد بصره، مثل: الأعمى ، والأعمه والضرير والأكمه والمكفوف أو الكفيف [١] ، وبما أن لكل كلمة في اللغة العربية أصل لغوي ، فلابد من الرجوع إلى معاجم اللغة والتعرف على أصلها ، فالأعمى من العمى : وهو ذهاب البصر وعدم الرؤية واستتار المرئيات عن الناظر [٢] ،

(١) ويطلق أهل الشام على الأعمى لفظ الإصطيل ، الحموي: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٩٩٣م، ج١، ص٣٠٢، أحمد الشرباصي: في عالم المكفوفين، ص٣٨٠.

(٢)الصفدي: (صلاح الدين بن أيبك) ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ، نكت الهيمان في نكت العميان، وقف على طبعه أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة ، سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، ص١١.

وعمي من باب صدي فهو أعمى ، وقوم عميٌ ، وأعماه الله ، وعمي عليه الأمر التبس [١] ، ومنه قوله تعالى " ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ " [٢] ، وعرف ابن منظور العمى بقوله : هو ذهاب البصر كله أي من العينين كلتيهما ، يقال رجل أعمى وامرأة عمياء ، ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة لأن المعنى يقع عليهما ، يقال عميت عيناه ، وامرأتان عمياوان ، ونساء عمياوات ، وقوم عميٌ [٣] .

ويجب الإشارة إلى أن القرآن الكريم صنف الأعمى إلى صنفين : أعمى البصر ، وأعمى البصيرة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [٤] فالمقصود هنا أعمى عن الحجة بعد أن كان بصيرًا بها [٥]، وقال أيضًا : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٦] ومحور هذه الدراسة حول أعمى البصر وليس البصيرة .

أما تعريف الأعمه : من العمه وهو التحير والتردد ، أي تردد النظر ، وقيل العمه التردد في الضلالة والتحير في منازعة ، وقال اللحياني هو تردده لا يدري أين يتوجه ، قال تعالى:

(١) سورة القصص: اية رقم ٦٦.

(٢) الرازي(محمد بن أبي بكر) ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، ٢٠١٧م ، ص١٩١.

(٣) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري) : ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م ، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ج١٥، د.ت، د. ط ، ص٩٥.

(٤) سورة طه : آية رقم ١٢٥.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ، ج١٥ ، ص٩٤ ، ٩٥.

(٦) سورة الحج : آية رقم ٤٦.

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١] ، وقيل العمه في البصيرة كالعمى في البصر، يقال رجل عمه عامة أي يتردد متحيرًا لا يهتدي لطريقه ومذهبه، وقيل العمه يكون في الرأي والعمى في البصر [٢]

كما يطلق على الأعمى الضرير من الضرارة وهى ذهاب البصر ، والجمع أضراء ، يقال رجل ضرير البصر وامرأة ضريرة ، وفي حديث البراء بن عازب : جاء ابن أم مكتوم يشكو ضرارته للنبي صلى الله عليه وسلم [٣] ، فالضرارة هنا بمعنى العمى ، وقيل الضرر سوء الحال لنقص في

بدنه قال تعالى ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾" [٤] أي غير من به علة تضره وتمنعه عن الجهاد [٥] .

أما لفظ الأكمه فمأخوذة من الكمه وهو العمى الذي يولد به الإنسان ، يقال كمه بصره أي اعترته ظلمة تطمس عليه ، والأكمه هو الذي يولد

(١) سورة الأنعام : آية رقم ١١٠.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ، ج١٣ ، ص٥١٩.

(٣) نص الحديث: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي الله عنه يقول:" لما نزلت قول الله تعالى " ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ " دعا رسول الله ﷺ زيدًا فجاء بكتفٍ فكتبها . وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ البخاري، صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل ، حديث رقم ٢٨٣١ ، ص٧٠٠، سورة النساء ، آية رقم ٩٥.

(٤) سورة النساء : آية رقم ٩٥.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ، ج٤، ص٤٨٢.

أعمى [١] أما لفظ الكفيف فهو من الكف عن الشيء وأصل الكلمة من كف يكف، والمكفوف : أي الضرير والجمع مكافيف يقال كف بصره ، أي ذهب ، ورجل مكفوف أي أعمى [٢] فالمكفوف قد كف الله بصره أي حجبه وستره ، وكذلك قد كف الله المكفوف عن تمام الاختلاط بالناس وكمال المشاركة لهم في كل شيء ، وقد كف الله المكفوف نفسه عن الإساءة غالبًا ، فهو مكفوف الشر [٣].

ويعرف الكفيف من الناحية التربوية بأنه هو من فقد القدرة كلية على الإبصار ، أو لم تتح له البقايا البصرية القدرة على القراءة والكتابة العادية ، مما يحتم عليه استخدام حاسة اللمس لتعلم القراءة والكتابة من خلال الحروف البارزة [٤].

وأيا ما كان الأمر من تعدد كل المسميات السابقة للأعمى فهي تستخدم للدلالة على أي شخص فقد بصره سواءً ولد بهذه العاهة ، أو فقدها بسبب ما لمرض أو غيره[٥] .

---

(١) الزبيدي : (السيد مرتضي الحسيني) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مراجعة ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم، الكويت ، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٣٦، ص٤٨٨، ابن منظور: لسان العرب ، ج١٣، ص٥٣٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ، ج٩، ص٣٠٣.

(٣) أحمد الشرباصي: في عالم المكفوفين، ص٢١.

(٤) يوسف القريوتي وآخرون، المدخل إلى التربية الخاصة ، دار القلم ، الإمارات العربية ، ط٢، سنة ٢٠٠١م، ص ١٥٢.

(٥) هناك أسباب كثيرة لفقد البصر منها ما هو طبيعي كالعوامل المناخية وما يرتبط بها من من جفاف ورطوبة وحرارة ، مما يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض ، مثل الجدري والرمد وغيره من الأمراض التي تصيب العين، كما حدث لأبى العلاء المعري وهو في الرابعة من عمره أصيب بالجدري فكف بصره، وأيضًا نزول الماء في العينين والذي عرف =

نظرة المجتمعات إلى العميان قبل الإسلام :

العمى موجود قديم منذ وجد الإنسان على ظهر الأرض(١) ، لكن النظرة إلى الأعمى اختلفت من عصر إلى آخر في المجتمعات القديمة قبل الإسلام ، حيث اعتبر الأعمى تجسيدًا للعنة الآلهة ، وكانوا يعتبرون فقد البصر افتقارًا من الآلهة للإنسان ، لذا كان العميان يلقون ألونًا من الاضطهاد والإذلال قد تصل إلى حد القتل، بل كانت بعض المجتمعات تعتبر العميان أشخاص عالة عليهم يضعفون من قوتها فيتخلصون منهم بطرق مختلفة (٢) من هنا كان العميان والمكفوفون في المجتمعات القديمة ينظر إليهم نظرة دونية(١) .

=

بمرض الساد ويوصف بالرمادية أو عتامة العدسات ، وإما أن يولد الإنسان أعمى فيكون ابتلاء من عند الله ، وإما أن يعمى الشخص في أواخر عمره لمرض الشيخوخة، أما الأسباب البشرية للعمى ، فتتمثل في الإصابة في المعارك الحربية، كفقأ العين وإتلافها ، أو تعرضه لضربة على الرأس مما يؤدي إلى تلف العين ، كما فعل مع مالك ابن الحارث النخعي في موقعة اليرموك، وهناك أسباب عقابية للعمى كالسمل وغيره، خير الدين الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢ م ، ج١، ص١٥٧، سري سبع العيش : جراحة العين في التراث العربي الإسلامي، مجلة التقدم العلمي، العدد ٥٨، أكتوبر سنة ٢٠٠٧م .

- Althomali T "Management of congenital cataract". Saudi Journal for Health,, p.115.:٣ .ع. Sciences. (2012) vo.1, www.eajaz.oro

(١) محمد عبد الحليم سمارة: الأحكام المتعلقة بالأعمى، بحث منشور ضمن المؤتمر العلمي الرابع بعنوان رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش، لبنان، ٢٠٠٢، الصفحات من ١–٢٥، ص٣.

(٢) محمد عبد الشافي المغربي: العميان في الدولة البيزنطية ، مجلة الجمعية المصرية للدرات التاريخية ، العدد٤٨، سنة ٢٠١٣، الصفحات ٦٧–١٠٣، ص٦٧ .

=

ففي العصر اليوناني كان العميان ومن على شاكلتهم من ذوى الاحتياجات الخاصة يستبعدون من المشاركة المجتمعية ، بل وصل الأمر بهم إلى أن قتل ذوي الإعاقة ومنهم العميان لم يكن جريمة في مجتمعهم، وفي العصر الروماني فلم يكن أمر العميان أحسن حالًا من ذي قبل ، حيث اعتقد الرومان أن الطفل المعاق إنما هو نذير بسوء الحظ فيما هو قادم ودلالة على استياء الآلهة ، ولذلك كانوا ينظرون إلى الأعمى على أنه شكل من أشكال العقاب الإلهي على والديه [٢]، لذا يمكن القول بأنه على مدار الفترات التاريخية للحضارات القديمة ومنها المصرية واليونانية والصينية القديمة كان ينظر إلى العميان وغيرهم من ذوي الحاجة نظرة سلبية [٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن الرسالات السماوية اهتمت بالعميان وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد أن ذمهم الأهل والمجتمع ، والدليل على ذلك ما قاله

=

- Baker,H.J.,Introduction to Exceptions Psychology,New York,1953,p.69.

(1)Md. Sirajul Islam1 , Sofiah Samsudin: People with Special Needs in Ancient Societies: A comparative Study between few Early Philosophers and Islam, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 10, Issue 5, May 2020, p. 32٤.

(2)Md. Sirajul Islam1 , Sofiah Samsudin: People with Special Needs in Ancient Societies: A comparative Study between few Early Philosophers and Islam, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 10, Issue 5, May 2020, p. 325.

Brignell V. (2008). Ancient World, published on The New Statesman website. http://www.newstatesman.com/blogs/cripscolumn/2008/04/disabled-slaves-child-roman.

(٣) منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط ٦ ، سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٩.

نبينا داود عليه السلام على لسان النصارى :" إن تركني أبي وأمي فالرب يقبلني"، والرجل الصالح يكفل قريبه ، كما ورد عن نبينا عيسى عليه السلام حينما يتساءل المرء عن أحد أصحاب الاحتياجات الخاصة : أليس من الأفضل له ولأهله نفيه وإنهاء حياته؟ فيجيب المسيح عليه السلام :" لا هذا ولا والداه ، ولكن كان ذلك لتظهر أعمال الله " (١)

أما في العصر الجاهلي (قبيل الإسلام) فكان العرب يحظرون الأكل مع ذوي العاهات ، فلا يأكلون مع العميان وغيرهم ، إلى أن جاء الإسلام ورفع هذا الحرج عنهم(٢) بقوله تعالى " ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾(٣)، فلا شك أن الإسلام عمد على التخلص من الجاهلية ومحو آثارها في النفوس ، وكرم العميان وغيرهم من أصحاب العاهات ، وحرم الغمز واللمز منهم، والتقليل من شأنهم وارتقى بهم إلى مصاف الأسوياء (٤).

(١) تريز ماري بو راشد ، بحث تحت عنوان : الكنيسة والمعاق : جماعة إيمان ونور ، من كتاب أنطوان مسرة ، كنيسة الإعمار أصالة، المطبعة البوليسية ، لبنان، سنة ١٩٩٥م، ص١٨، حنان إبراهيم قرقوتي: نظرة في حياة الكفيف، جامعة جرش، لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص٢.

(٢) الرازي: (محمد الرازي فخر الدين) ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧م ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط١، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج٢٤، ص٣٥ .

(٣) سورة النور: آية رقم ٦١..

(٤) محمد مراح : أصحاب الاحتياجات الخاصة "رؤية تنموية"، ص١٧.

النظرة إلى العميان في الدولة الإسلامية :

كان للعميان وغيرهم من فئات المجتمع الضعيفة مكانة كبيرة في تاريخ الدولة الإسلامية ، فقد كانت النظرة إليهم نظرة تقديرٍ واحترام نبعت من الأساس الذي قامت عليه تلك الحضارة الإسلامية ألا وهو تكريم الإنسان [١] ، قال تعالى :" ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٢]"، لذا اهتم الإسلام بتشريعاته الخالدة ومبادئه السامية بهذه الفئة الخاصة (العميان) اهتمامًا كبيرًا وحدد إطارًا عامًا لكيفية التعامل معهم وأعطاهم حقوقًا فيها نوع من المراعاة لهم بسبب ما يعانونه من أوضاع تختلف عن غيرهم من المبصرين، حيث تناول القرآن الكريم الحديث عنهم في بعض آياته ، وخلد مواقفًا وقصصًا لأنبياء ورسل وصحابة من العميان وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ودعا إلى احترامهم ودمجهم في المجتمع وتلبية مطالبهم والتخفيف عنهم ، وعدم تجاهلهم ، وإعطائهم الاعتبار والمكانة

(١) سلامة محمد الهرفي البلوي: رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية (نماذج مختارة) ، المنتدى الإسلامي، الشارقة، الإمارة العربية المتحدة، ط١، ص١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٠، حيث بلغت رعاية الإسلام للعميان وغيرهم من ذوي الحاجة حدً بالغًا في الرقي والسمو، وليس أدل على ذلك من موقف الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم مع النبي ﷺ، حينما انشغل عنه بأمر الدعوة ، فعاتبه ربه ، وأنزل فيه قرآنًا "عبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى . أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى. فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى . وَمَا عَلَيْكَ أَلا يَزَّكَّى . وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى . وَهُوَ يَخْشَى . فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى"، وفي هذا ما يدل على تقدير واحترام ذوي الحاجة ، والعمل على رعايتهم والإصغاء إليهم .

(٢) سورة الإسراء ، آية رقم ٧٠.

السامية التي يستحقونها ، قال تعالى :﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ . أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾[١] ، كذلك المتأمل للسنة القولية والفعلية للنبي صلى الله عليه وسلم يجد اهتمامه بفئة ذوي الحاجة من العميان وغيرهم بطمأنتهم وتشجيعهم وتحفيزهم وإشعارهم بحب المجتمع لهم ، والرفع من معنوياتهم من خلال أحاديثه النبوية الشريفة التي تدعوا إلى الصبر على هذا الابتلاء ، وتبشيرهم بعظم الأجر والثواب من الله عز وجل [٢] .

كذلك لا يجد المرء أبلغ ولا أروع من هذا التوجيه النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم لولاته بالاهتمام بأمر العميان وغيرهم من ذوي الحاجة بفتح أبوابهم لهم وعدم غلقها دونهم وأن قضاء حوائجهم مقدم على قضاء حوائج الآخرين "[٣] ، لذا

---

(١) سورة عبس: آية ١، ٢. .

(٢) منها قوله صلى الله عليه وسلم " عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له ، وإن أصابته ضراء فكان خيرًا له " ، ومنها قوله ومنها ما روي عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ، ثم صبر عوضته الجنة ، يريد عينية" مسلم :(أبو الحسين بن مسلم النيسابوري) ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن كله خير، حديث رقم ٢٩٩٩، ص٢٢٩٦، البخاري: صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، حديث رقم ٥٦٥٣، ج ، ص١٤٣٣، أسماء يوسف آل ذياب: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (١-١٠١هـ/ ٦٢٢-٧١م) رسالة ماجستير ، منشورة، ١٤٣١/١٤٣٢-٢٠١٠/٢٠١١،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الشارقة ، الإمارات العربية، ص٧٣.

(٣)، بقوله عليه الصلاة والسلام :" من ولي من أمر الناس ، ثم أغلق بابه دون المسكين أو المظلوم أو ذي الحاجة أغلق الله عز وجل دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها" أحمد بن حنبل: ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق =

حث نبي الإسلام على ضرورة الاهتمام بالعميان ورعايتهم وتقديم الخدمات لهم من قبل الأسرة والمجتمع ، لينطلقوا منها إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي ، وهذا بالطبع من شيم المجتمع الإسلامي الواعي لأنه يمثل التطلع إلى مستقبل مشرق للجميع(١).

كما حرص النبي ﷺ على دمج العميان مع فئات المجتمع الأخرى التي لم يهمل أيٍ منها ، بل كان يرفع من معنوياتهم ، ويسند بعض المهام إليهم (٢)فالكل في الإسلام سواسية ، والكل يستطيع ومن حقه المشاركة في صنع الحضارة حسب ما تسمح به إمكانياته (١) .

=

محمد عبد القادر عطا ، مسند المكيين ، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ٢٠٠٨م حديث رقم ١٦٠٥٦، ج٦، ص٤١٧.

(١) سالم معواش: الطفل المعاق في الإسلام صحيًا ونفسيًا، الصفحات من١-٣٢، ص٧. .

(٢) كتوليته صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم ولاية المدينة أثناء غيابه في إحدى الغزوات، إضافة إلى أنه كان يؤم المسلمين في الصلاة في المسجد النبوي ، وكان مؤذنًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تولى ابن أم مكتوم اللواء في موقعة القادسية على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رغم أن الله عز وجل رفع الحرج عن العميان وغيرهم من أصحاب العاهات إلا أن البعض منهم أحبوا أن يشاركوا غيرهم من أهل العافية في الحروب وغيرها . ، ولما قيل له : أليس الله قد أنزل عذرك؟ بقوله تعالى " ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾" سورة النساء : آية رقم ٩٥.قال بلى؛ ولكنني أكثر المسلمين بنفسي ، وقال فكيف بسوادي في سبيل الله ، أقيموني بين الصفين، فإني أعمى لا أستطيع أن أفر وأقيموني بين الصفين وحملوني اللواء أحمله لكم وأحفظه، وكان يوم القادسية معه راية سوداء عليه درع له أبو داود: (الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني) ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م ، سنن أبو داوود ، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، كتاب الخرج والإمارة والفيء باب في الضرير يولي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة

=

وتأسيًا برسول الله صلى الله عليه وسلم نهج الخلفاء الراشدون نهجه عليه السلام في رعاية العميان وغيرهم من ذوي الحاجة [٢]وسار على هذا الدرب أيضًا

=

التجارية الكبرى، القاهرة ، ط٢، سنة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م ، حديث رقم ٢٩٣١، ص١٨١، و كتاب الصلاة، باب الأذان للأعمى ، حديث رقم ٥٣٥، ص١٨٨، باب إمامة الأعمى، حديث رقم ٥٩٥، ص٢٠٣ ، الصفدي: نكت الهيمان في نكت العميان، ص٢٢٢ ، الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد) ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١١، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج١، ص٣٦٤.

(١) رائد محمد أبو الكاس: رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين ، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٤٠.

(٢) كان عمر بن الخطاب يتتبع ذوي الحاجة من العميان وغيرهم، منها ما روي أنه خرج ذات ليلة فرآه طلحة بن عبيد الله فتتبعه ، فإذا بعمر بن الخطاب يدخل بيتًا، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوزٍ عمياء مقعدة ، فسألها ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ، ويخرج عني الأذى ، قال طلحة في نفسه: ثكلتك أمك يا طلحة ، أعثرات عمر تتبع،كما أوصى الخليفة عثمان بن عفان أحد ولاته الاهتمام بأمر ذوي الحاجة ومنهم العميان بقوله: وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله ، فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة" وتوجيه علي بن أبي طالب لواليه على مصر بقوله:" ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى ، فإن في هذه الطبقة قانعًا ومعترًا ، واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم ، واجعل لهم قسمًا من بيت مالك ، وقسم من غلات صوافي الإسلام في كل بلد ، وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة ممن لا صلة له ، ولا ينصب للمسألة نفسه، ابن الجوزي:(أبو الفرج عبد الرحمن) ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ،صفوة الصفوة، تحقيق طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، الاسكندرية، د. ط، د.ت، ج١، ص٨٧ ، المدائني: (أبو حامد عز الدين بن هبة الله الحديد) ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م ،

=

خلفاء الدولة الأموية ، فنجد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) يصدر مرسومًا يوضح فيه مدى احترام الحضارة الإسلامية لفئة العميان وغيرها من ذوي الاحتياجات الضعفاء وأن هذه الرعاية هي من صميم واجبات الدولة اتجاه هؤلاء[١]،إضافة إلى اهتمام الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) الذي أمر بإحصاء أعداد العميان وغيرهم من ذوي الاحتياجات قبل تقديم الخدمات لهم [٢]، ولم يكتف الخلفاء الأمويون بتقديم الخدمات لهم ، بل سمحوا لهم بمشاركتهم في الأعمال السياسة والإدارية وكذا

=

شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج١٥، ص٥٨- ٦٠، : ج٣، ص١١١، ١١٢، ، للمزيد عن رعاية عمر لفئة العميان يمكن الرجوع إلى أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم) ت١٨٣هـ/٧٩٩م، كتاب الخراج ، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٧٩، ص١٢٦ ، الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان، ص٣٠-٣١ ،

(١) حيث أمر بتخصيص قائد لكل أعمى يسهر على راحته ، وتخصيص راتب شهري يغطي نفقاته، وهو أول من أجرى الرواتب على العميان من خلفاء الدولة الأموية، اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح) ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، ج٢، ص٣٤٨، سلامة الهرفي : رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية، ص٤٦ .

(٢) حيث كتب إلى أمصار الشام أن ارفعوا إلي كل أعمى في الديوان ، أو مقعدًا أو من به فالج أو من به زمانه (مرض) ، تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة ، فرفعوا إليه ، فأمر لكل أعمى بقائد ، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم، والإنفاق عليهم من بيت المال ، ابن سعد : (محمد بن منيع الهاشمي) ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، الطبقات الكبرى، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ج٥، ص٢٧٦. ، ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن الحسن) ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج٤٥، ص٢١٨.

العسكرية[١]، كما سار الخلفاء العباسيون على نهج من سبقهم من الحكام في الاهتمام برعاية العميان ومن على شاكلتهم من ذوي الاحتياجات والعاهات [٢].

كما وجد العميان الرعاية والاهتمام من قبل المجتمع المغربي والأندلسي ، من خلال اندماجهم داخل المجتمع وتذليل الصعب عليهم ، منها ما ذكر أن أبا القاسم بن أبي طالب الأندلس الشاعر من أهل القرن ٦هـ /١٢م كان يقود الأعمى التطيلي الشاعر لذا لقب بعصا الأعمى[٣] ، كما اهتمت الدولة بالعميان وذلك من خلال تخصيصهم بالعطايا ، إضافة إلى توليهم للخطط الدينية والإدارية، كتولية السهيلي الذي عاصر الدولة الموحدية (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٣-١٢٧٠م) قضاء الجماعة في مراكش[٤] .

(١) أسماء يوسف آل ذياب: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، ص١٨٧.

(٢) حيث أنشأ الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور دورًا للعميان والأيتام والقواعد من النساء ، كما ذكر ابن بطوطة أثناء رحلته في بغداد أنه شاهد جماعة من العميان يؤمر لكل واحد مهم بكسوة وغلام يقوده ونفقة تجرى عليه ، ابن بطوطة، (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي) ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، إعداد الحسيني الحسيني معدي، دار الخلود للتراث ، القاهرة ،٢٠١٣م، ص١٧٧، خيرة بليمود: علماء المغرب من ذوي الاحتياجات الخاصة" المكفوفون" من خلال نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ، نواكشوط ، المغرب ، ٢٠٢٠م ، ص٧ .

(٣) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٤م، ص٢٨٦، سعيد بنحمادة : الإعاقة والمعوقون بالمغرب والأندلس في العصر الوسيط محاولة في فهم أنماط الفعل والتفكير والإحساس ، دار روية، سنة ٢٠٢٢، ص٩٩.

(٤) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص١٨٧.

مما سبق يتضح بجلاء رعاية الدولة الإسلامية للعميان وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وكيف اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده ، الذين ساروا على نهجه والتزموا بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في معاملاتهم وإعطائهم حقوقهم كاملة ، وقضاء حوائجهم وتقديرهم واحترامهم .

أهمية حاسة اللمس للعميان :

خلق الله عز وجل الإنسان متكامل الجسم والجوارح متناسب الكسب والعطاء، ونوره بالعقل والتفكير ، وهيأ له أسباب هذا التكامل بسبل متعددة ، فأبدع فيه تلك الحواس الخمس التي هي بمثابة منافذ للمعرفة وقنوات للارتواء بنور العلم والتسلح به ، لكن حين يشاء القدر بسلب إحدى هذه الحواس من بعض الناس فسوف تعطل عنه جميع محسوساته ، ويفوته ما يتوافر لدى غيره ممن يملك هذه الحاسة [١]، وما يعني الدراسة هنا هو حاسة البصر ، لأنها عنوان الحواس وأولها وتعتبر من أنفع وسائل الإنسان إلى المعيشة والحياة ، فهي وسيلته الأولى لاكتساب المعارف والعلوم ، والطريق للتأمل في هذه الحياة والكون وما فيهما من أسرار [٢] .

والجدير بالذكر أن فقد البصر يؤدي إلى زيادة حدة الحواس الأخرى ، لأن الأعمى غالبًا ما يستغل حواسه بطريقة أفضل وأوقع، لأن فقده البصر يستدعى تسخير أكبر للحواس الأخرى فيركز اهتمامه لالتقاط وتفهم المعلومات غير البصرية. ومن ثم فالتجربة والتركيز ينتجان استعمالًا أفضل ومهارة أكبر في استغلال حاسة اللمس والشم والسمع، كما لا يعتبر تعويض الحواس أمرا جديدا،

(١) محمد بن أحمد الدوغان: الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م ، ص٢٤.

(٢) أحمد لطفي بركات: الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف، ص٢٧٥.

فحاسة اللمس تعوض عن حاسة البصر بالنسبة للعميان ، إذ تعد الحواس منافذ للإنسان على الحياة لأنها سبيله لحصول على المعلومات ، وعلى معرفة ما يدور حوله ، وفي حالة تعطل حاسة من هذه الحواس ، فالإنسان يستطيع أن يعوض ذلك بتغذية الحواس الأخرى ويجعلها تبدع وتنتج رغم فقده لغيرها، وهذ ما يتضح بالفعل من تفوق العميان في العلوم المختلفة [١].

فالشخص الكفيف يبني معرفته بعالم الأشياء بطرق تختلف اختلاف جوهريًا عن الطرق التي يستخدمها المبصر العادي ، لذا كان إدراكه للشيء يقتصر على إدراكه في صورته المادية الملموسة بالحواس ، كما أن الأعمى لا يدرك الشيء في صورته الكلية الكاملة نظرًا لافتقاره ، ولكن يدركها في صورة جزئية أو كلية عن طريق حاسة اللمس [٢].

ومن المعلوم أن العميان يعتمدون اعتمادًا كليًا على الحواس ، لا سيما حاسة السمع واللمس في التعلم وتلقي المعلومات المختلفة والتقليد والتمعن لما يسمعونه [٣] من البيئة المحيطة بهم ، لذا يمكن القول بأن الأجزاء المتعلقة بالإدراك الحسي عند المكفوفين تستجيب للمثيرات الحسية السمعية واللمسية منذ مرحلة الطفولة كونها بديلًا عن الإحساس البصري المفقود [٤] .

---

(١) نجود عطا الله ، غادة خلدون: تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسي " بشار بن برد أنموذجًا" رسالة ماجستير، جامعة جرش، الأردن ، ٢٠١٦، ص٩٠ .

(٢) أحمد ماهر ، أحمد آدم: التربية الرياضية للمكفوفين ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د. ط، د.ت، ص١٤٤.

(٣) محمود ناصف شاكر : صورة المرأة في شعر الشعراء العميان في القرن الثاني الهجري، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة أسيوط، العدد ١٨، ٢٠٠٥، ص١٠٧-٧٣.

(٤) غالب محمد رشيد الأسدي، م.م جبار فريح رشيدة: أثر ترميز المعلومات في تذكير المكفوفين لقائمة من المفردات، مجلة كلية الآداب ، بغداد، العدد ٨٢، د.ت، ص٦.
Cohen,L.G&Week,R.A&Salato,N&Celnik,P&Ishii,K&Hollett,M(1999)
=

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر العميان أو المكفوفين على قدر كبير من الذكاء ، وهذه من حكمة الله عز وجل في أن عوضهم عن فقد أبصارهم بقوة في بصائرهم ، ورهافة في شعورهم، ودقة في إحساسهم، ونورًا في قلوبهم، فالله عز وجل وهبهم قوة من عنده، يستطيعون من خلالها أن يكونوا أذكيًاء، ويحاولون استغلال ملكاتهم ومواهبهم ، لأنهم بفقدهم البصر يلجأون إلى استخدام حواس أخرى يستغلونها، ويثيرون قواهم(١)، وحاسة اللمس عند العميان أقوى وأرهف حاسة مما هي عند غيرهم ، وتجعلهم يركزون مشاعرهم لمعرفة الأشياء والتمييز بينها(٢)، وعن طريق تنمية حاسة اللمس يستطيع الأعمى أو الكفيف اكتساب الكثير من المعلومات، والمعارف، والخبرات التي تكتسب بواسطة القراءة والكتابة مما يسهم في زيادة الحصيلة اللغوية لديهم ، وهذا بالتالي ينعكس بدوره على قدرتهم في عملية التعبير الكتابي ، والتي تتم عن طريق عملية اللمس(٣)

لذا تعتبر حاسة اللمس من الأهمية بمكان بالنسبة للمكفوفين ، لأنها تُستخدم بشكل متكرر لمساعدتهم على إدراك ما حولهم . فهي بمثابة الوسيط الذي يمكنه من تذوق الشعور بجمال العالم الخارجي، كما أنها مصدر من مصادر اكتساب الخبرات ووسيلة من وسائل اتصاله بالعالم الخارجي ، حيث يتعرف بواسطتها على ملامس الأشياء مميزا بين الخشونة والنعومة والصلابة والليونة والجفاف والرطوبة والنبض والاهتزازات ، إضافة إلى معرفة أحجام الأشياء

=

,Period of susceptibility for cross-modal plasticity in the blind, Annual of Neurology,No45p.p 451-460.

(١) أحمد الشرباصي: عالم المكفوفين ، ص١٠٤، ١٢٢.

(٢) جان جاك روسو: أبناؤنا وبناتنا ، تقديم ومراجعة خالد محمد غازي ، وكالة الصحافة العربية، ط١، سنة ٢٠٢٣، ص١٠٨.

(٣) طارق معوض: محاضرات في الإعاقة البصرية، مؤسسة تنمية الغد المشرق ، ص١.

وأشكالها وأبعادها المكانية، فالكفيف يعتمد على يديه اعتمادًا كليًا في حياته فهي العضو الذي يمكنه من اكتشاف مدركات العالم وعن طريقها تتحرك مشاعره فهي بمثابة عضوًا مستقلًا ومصدرًا معرفيًا في الوقت نفسه [١] ، ومن خلالها يستطيع تمييز الحروف والكلمات من بعضها البعض ، ومن ثم فهي تؤثر تأثيرا جوهريا في حياته بشكلٍ عام [٢]، وهذا ما سيتم توضيحه عند الحديث عن محاولات الكثير من العميان في اختراع طريقة تسهل عليهم القراءة والكتابة باستخدام حاسة اللمس، والاستفادة منها في التعلم، إلى أن وصلوا إلى مصاف العلماء .

نشأة الحروف البارزة:

لم تكن صناعة الحروف البارزة وليدة العصر الإسلامي ، وإنما وجدت قبله بفترة من الزمن ، فبالعودة إلى الوراء وبالتعرف على تاريخ الكتابة ، يتضح أن الأصل في الكتابة أو التدوين كانت بصناعة الحروف ونقشها على الخشب وعلى الطين ، فأقدم المرويات في مجال اللغة يصل إلى خمسمائة سنة قبل البعثة النبوية ، وكانت الكتاب إما حفرًا أو نقشًا في الحجارة [٣]، وهذا يرجع إلى محاولة الإنسان منذ القدم في تسجيل أعماله وأحاسيسه ، فكان يعمد إلى التصوير أي رسمها على هيئة صور، لكنه وجد أن الصور عاجزة عن التعبير عن

(١) زينب عبد الكريم حمزة خفاجى: الصورة الشعرية لدى الشعراء المكفوفين في العصر العباسي الأول والثاني ما بين الملموس والمحسوس والمسموع، سوريا، ، ط١، سنة ٢٠٢٠م ، ص٤٥، عدنان عبيد العلي : شعر المكفوفين في العصر العباسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، سنة ١٩٨١م، ص٥٢..

(٢) ضامر وليد عبدالرحمن : تنمية قدرات الحواس لدى الفراد المعاقين بصريًا، ص١٣.

(٣) الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م ، المحاسن والأضداد، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، سنة ١٩٠٥م ، ص٩.

الأمور الروحية والمعنوية ، ففكر في إيجاد طريقة أخرى فأوجد من الكتابة الصورية اختزالًا يمكن تسميته بالكتابة المقطعية أي اختزال الصور إلى مقاطع ، لكنه وجد أنه من الصعوبة بمكان حفظ الإنسان لمئات من العلامات التي هي على شكل صور ، ففكر في اختزالها إلى إيجاد حروف ، وبذلك تكون الكتابة قد بلغت حد التمام والكمال ، ودليل العلماء في ذلك الصور والنقوش التي عثر عليها في الكهوف وعلى الحروف البارزة المنقوشة على الصخور وفي المقابر في مختلف أنحاء العالم [١] .

والحقيقة أن المتداول والشائع بين الكثيرين[٢] أن العرب هم أول من اخترعوا الكتابة البارزة للعميان ، لكن بالبحث والتقصي اتضح أن أول محاولة لتعليم

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢، ١٤١٣هـ/١٣م، ص١٤٥، ١٤٦.

(٢) منهم الدكتور أحمد بك ذكي الذي صرح في المؤتمر الدولي الذي عقد في مصر عام ١٩١١، بأن علماء المسلمين من العرب سبقوا الأوروبيين إلى اختراع طريقة الكتابة بالحروف البارزة التي ساعدت فاقدي البصر على القراءة، وقال أيضًا يجب الاعتراف بأن أول مخترع للغة المكفوفين هو الشيخ علي بن أحمد بن يوسف المشهور بزين الدين الآمدي واستطرد الدكتور أحمد بك زكي إلى القول بأن زين الدين الآمدي المتوفى سنة ٧١٢ هجرية أو ١٣١٢ ميلادية سبق برايل إلى اختراع طريقة الكتابة بنحو ستمائة سنة إذ أن طريقة برايل في الكتابة اخترعت عام ١٢٣٦هـ / ١٨٥٠ م. فنزيح الغبار عن ذلك ، كما ذكر ذلك أيضًا في كثير من المقالات على المواقع الإلكترونية كالمقالة التي تحمل عنوان استعمال الحروف البارزة للعميان (اكتشاف عربي قبل بريل على موقع مكتبة أدبية ، وموقع إسلام أون لاين و تحمل المقالة عنوان " صفحة من تاريخ العلوم: الآمدي .. مستنبط الكتابة البارزة ، ومقالة بمجلة التقدم العمي تحمل عنوان : صناعة الحروف البارزة للمكفوفين في الحضارة العربية" . مجلة المقتبس ، لبنان، العدد ٦١، لعام ١٩١١م، ص٧٧ ، https://maktabaadabia.wordpress.com,

=

العميان القراءة والكتابة ، ترجع إلى القرن الرابع الميلادي على يد القديس ديديموس الضرير Didymus the Blind (٣١٣-٣٩٨م) [١] الذي ولد في عام ٣١٣م ، عندما أصيب بفقد بصره وهو في الرابعة من عمره [٢] ، فلم يتعلم القراءة في مدرسة ، لكنه كان محبًا وشغوفًا بالعلم، وبسبب رغبته الشديدة للحصول على العلم ذللت أمامه كل عقبة ، فلم يثبط من عزيمته شيئًا ، فتعلم الأبجدية بحروف منحوتة بارزة في لوح من خشب ، وتعلم بنفسه كيف يقرؤها بطريقة اللمس ، كذلك برع في تعليم نفسه قواعد اللغة والبلاغة والفلسفة والمنطق والحساب والموسيقى، إضافة إلى تعلمه الهندسة التي تحتاج إلى النظر أكثر مما سواها حتى صار أعجوبة لكل ناظر إليه ، فانتشر صيته وذاع اسمه في كل مكان ، لدرجة جعلته بإمكانه مناقشة كل من درس هذه العلوم من الكتب العادية [٣] .

ويشهد على ذلك قول أحد تلامذته جيروم روفينوس الذي وصفه بالذكاء وسعة قدرته على الاستيعاب ودقة ملاحظاته وعلو حجته ، مما جعل القديس أثناسيوس الرسولي (٣٢٦-٣٧٣م) يوليه مسؤولية إدارة مدرسة الإسكندرية اللاهوتية[٤]

=

https://islamonline.ne

https://taqadom.aspdkw.co

(١) سلسلة آباء الكنيسة ، القديس ديديموس الضرير: ترجمة أنطون فهمي جورج ، كنسية مارمرقس والبابا بطرس ، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص٦.

(2) Johannes Leipoldt: Didymus Der Blind von Alexandria, Leipzig, 1905,p.٥.

(٣) القس منسى يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية ، مكتبة المحبة، القاهرة، د. ط، د.ت، ص١٧٠، سلسلة آباء الكنيسة : القديس ديديموس الضرير ، ص٦.

(٤) مدرسة الاسكندرية:ـ أسسها القديس مرقس لتعليم المسيحية ، والعمل على تثبيت هذه الديانة الجديدة على قواعد راسخة، وتعتبر المدرسة من أقدم المراكز للعلوم المقدسة في =

وملائمة لما ذكر ترتب على سعة آفاق ديديموس الضرير Didymus the Blind العلمية وذيوع صيته في الشرق والغرب أن تتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم ، خاصة بعد توليه منصب مدير المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية، إذ تقاطر إليه طلبة العلم من كل مكان وتتلمذ على يديه كما ذكر من قبل جيروم روفينوس وأيضًا إيرونيموس اللذان وفدا إلى مصر لدراسة أحوال الرهبنة، ولما كثر عدد ممن تلقوا على يديه العلم من المبصرين لقب حينها بلقب الأعمى البصير"(١).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن الحروف البارزة موجودة منذ فترة زمنية بعيدة ، لكن استخدامها كطريقة لتعليم العميان القراءة والكتابة وجد في القرن الرابع الميلادي، ويعتبر ديديموس Didymus the Blind من أوائل من حاولوا الوصول إلى معرفة الكتابة البارزة للعميان في ذلك الوقت واستخدامها في القراءة ، وعلى الرغم من أنه لم يترك نظامًا واضحًا إلا أن محاولته كانت خطوة مبكرة في هذا

=

تاريخ المسيحية ، حيث نشأ بها أول نظام للاهوت المسيحي ، وانطلقت منها طريقة التفسير الرمزي للكتاب المقدس، بدأت هذه المدرسة كمدرسة للموعوظين تضم الطلاب الدارسين للإيمان المسيحي وبعض الدراسات الكتابية لتؤهلهم لنوال سر المعمودية ، بالإضافة إلى كونها مدرسة فلسفية، تخرج منها أبرز القادة الروحيين، كالقديس ديديموس الضرير واعتلى الكثير منهم كرسي مارمرقس، أصبحت مدرسة الإسكندرية مدرسة كنسية لها تأثيرها الروحي والتعليمي على القادة الكنسيين ، مما أدى إلى أن كثير من رؤسائها أصبحوا بطاركة فيما بعد ، القمص تادر يعقوب ملطي: مدرسة الإسكندرية ، القاهرة ، ط يناير ٢٠١٨م ، ص ص ٧: ١١،

- Coptic Orthodox Patriarchate: St. Mark and the Coptic Church, 1968, P.61.
- Johannes Leipoldt: Didymus Der Blind von Alexandria,p.1.

(١) القس منسى يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية ، ص١٧٠،

- Johannes Leipoldt: Didymus Der Blind von Alexandria,p. ٣

المجال ، كما أنها تعتبر أول محاولة قام بها عالم مسيحي مصري في التغلب على إعاقته باستخدامه حاسة اللمس في اكتشاف الحروف والكلمات البارزة.

إسهامات العرب المسلمين في اختراع الحروف البارزة للعميان:

ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أن الإعاقة البصرية تفرض نوعًا من الخصوصية يتميز بها الأعمى أو الكفيف بالمقارنة مع الإعاقات الأخرى ألا وهي قدرة الإبداع الفكري والعقلي لدى هذه الفئة [١]، والتاريخ الإسلامي يحفل بالعديد من العلماء العميان الذين سطروا صفحات مشرقة في الثقافة العربية وخلفوا ورائهم العديد من الذخائر والمنجزات، فأثروا الحضارة العربية والإسلامية بالكثير من الاختراعات والابتكارات وتركوا بصمات واضحة في التاريخ الإنساني .

حيث ساهم العرب المسلمون وأدلوا بدلوهم في اختراع طرق الكتابة بالحروف البارزة الخاصة بالعميان ، ومع ذلك لم يحظ هؤلاء ، ولم ينالوا نصيبًا من الشهرة كما نال غيرهم، وهذه الدراسة محاولة لإبراز هؤلاء الذين أثروا الثقافة العربية على مدار عدة قرون، وسوف يتم التعرف على بعض من ذوي الهمم العالية، وهم فئة (مكفوفي البصر) ، أو (العميان) ، وهؤلاء ممن تحدوا الصعاب وحطموا المستحيل، وقهروا الإعاقة وحاولوا التغلب عليها بطرق مبتكرة لم توجد من قبل، فهم وإن حرموا من نعمة البصر، فقد أضاء المولى لهم بصائرهم وقوى حواسهم الأخرى [٢] وكان ذكاءهم ونور أرواحهم وبقية ملكاتهم خير العوض عن ضياء أعينهم .

وعلى هذا النحو فإن تراث الحضارة الإنسانية ثريٌ وغنيٌ بمن تركوا بصمات واضحة على صفحات التاريخ ، وجاء فيها ما يدل على حرص الآباء

(١) ضامر وليد عبدالرحمن : تنمية قدرات الحواس لدى الفراد المعاقين بصريًا، ص٢.

(٢) دور العميان في الثقافة العربية ، المجلة العربية ، المملكة العربية السعودية– الرياض ، دار المجلة العربية للنشر والترجمة ، العدد (574) يوليو ٢٠٢٤ م– محرم ١٤٤٦ هـ .

وعدم استسلامهم لإصابة أبنائهم بالعمي سواءً ولدوا بها أو أصيبوا بها صغارًا ، وعدم فقدهم الأمل في محاولة الوصول لإيجاد طريقة ما لتعليم أبنائهم القراءة والكتابة ، ويأتي في مقدمة هؤلاء:-

- **طريقة كشاجم** [١] ت٣٦٢هـ/ ٩٧٢م (طريقة نقش الحروف البارزة)

كان للشاعر كشاجم عددًا من الأولاد لكنه لم يذكر في شعره من أولاده مباشرةً إلا ولد واحد الملقب بأبي الفرج ويدعى أحمد وهو الابن البكر لكشاجم الذي ولد مصابًا بالعمى ، لكن كشاجم لم يفقد الأمل في تعليمه ، وكان كشاجم يحب التنقل والترحال ، لكنه لما رزق بالمولود الجديد جعله يستقر مدة من الزمن ، وقال في ذلك أبياتًا من الشعر :-

لولا أبو الفرج الذي فرجت به كربي لما جفت لبود جيادي
ولجلت في آفاق البلاد وجبتها حتى أكثر بالغنى حسادي
لكن سبقت به الثراء ففاتني وعجلت قبل المال بالأولاد [٢] .

---

(١) هو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسن بن السندي بن شاهاك ، كان من شعراء القرن الرابع الهجري خلال العصر العباسي ، له شهرة كبيرة ، قيل عنه : كان كشاجم أحد فحول الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين حتى قيل أن لقبه هذا منحوتًا من عدة علوم كان يتقنها فالكاف للكتابة، والشين للشعر ، والألف من الانشاء ، والجيم من الجدل والميم من المنطق ، وكان يضرب بملحه المثل ، وقيل هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين ، وكان رئيسًا في الكتابة ومقدما في الفصاحة والخطابة ، فهو الشاعر المفلق ، والنجم المتألق ، لقب نفسه بكشاجم ، وقيل بأنه طلب الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طبيب فقيل طكشاجم ، ابن خلكان: (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م،د.ط ، جـ٢، ص٣٦٠.

(٢) حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٤٠هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص٣١٢.

وضع كشاجم لابنه منهجًا يسير عليه وبدأ في شحذ همته لإيجاد طريقة لتعليم ابنه القراءة بطريقة سهلة وتعوضه عن فقد بصره ، فكان له المربي والمرشد والمعلم فدربه على استخدام حاسة اللمس في معرفة تمييز الحروف بعضها من بعض عن طريق النقش ، حتى استطاع أن يقرأ الكلمات من خلالها، وبالفعل تمكن أحمد بن كشاجم أن يكتسب معرفة القراءة وتمييز الحروف ، وكان أبوه كثيرًا ما يزيره العلماء ،ليأخذ عنهم فيتفوق على جميع طلاب العلم [١] .

لا شك أن كل هذا الاهتمام من قبل كشاجم لابنه أثر تأثيرًا كبيرًا في حياة أبي الفرج الثقافية والعلمية، حيث وصفه بعض المؤرخين بأنه كان أديبًا وشاعرًا مثل أبيه [٢].

ارتحل أبو الفرج أحمد بن كشاجم مع والده إلى مصر، واستقر بمصر أيام كافور الإخشيدي [٣] وأيام القاضي محمد بن عبدالله بن الخصيب [١]، وعرف

---

(١) حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٣١٥.

(٢) الثعالبي(أبو منصور عبد الملك النيسابوري) ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ، ج١، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط١، سنة ١٤٠٣– ١٩٨٣، ص٣٥٠، النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٧٣هـ / ١٣٧١م ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق حسين نور الدين ، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان ج٣، د.ت. ، ص٢٩٠.

(٣) كافور الإخشيد: هو أبو المسك الأمير المشهور، كان عبدًا حبشيًا اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة٣١٢هـ/ ٩٢٤م، فنسب إليه وأعتقه فترقى عنده، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ، وكانت مدة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنة، وكان فطنًا ذكيًا حسن السياسية، وقام بتدبير أمور الدولة في ولاية أبى القاسم، ثم أتى الحسين ابن الإخشيد وتولاها مستقلًا سنتين وأربعة أشهر، وكان يدعى له على المنابر بمكة ومصر والشام إلى أن توفى بالقاهرة سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م، الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب)ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م ، الولاة والقضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت– لبنان، =

أبو الفرج ما يتمتع به القاضي محمد من قوة الاحساس باللمس ، حيث كانت حاسة اللمس قد بلغت غايتها لدى هذا القاضي ، فكان إذا صُفع عرف من يصفعه بوقع يده على رقبته ، من غير أن يبصره ، فقال أحمد بن كشاجم في ذلك شعرًا موضحًا استخدامه حاسة اللمس هو أيضًا لمعرفة الحروف والكلمات ، وأنه باستطاعته قراءة فص الخاتم باللمس ، دون الرؤية، حتى قيل بأنه اتفق الاثنان في قضية بهرت عقول العالم وقام بينهما نسب في تلك القضية ، وأنشد قائلًا :-

إني إلى القاضي أمت بحرمة ... هي بيننا نسب كفرض لازم
حس لطيف في قفاه وفي يدي ... هو آية بهرت عقول العالم
ففقاه يفتقد الأكف بحسه ... ويداي تقرأ نقش فص الخاتم[٢]

=

سنة١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨م، ص٢٩٨، القضاعي (القاضي محمد بن سلامة جعفر الشافعي) ت ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م ، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف والمشهور بتاريخ القضاعي، تحقيق جميل عبد الله المصري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ص٥٣٦ ، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٩٩ .

(١)محمد بن عبدالله بن الخصيب: أبو بكر عبد الله بن محمد الأصبهاني الفقيه الشافعي، ولد سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ، كتب الحديث ، وكان يعرف الأدب، ولي قضاء دمشق سنة ٣٣٢هـ/ ، ثم ولي قضاء مصر في سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، عصر الدولة الإخشيدية ، توفي سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج١٥، ص٥٤٠، ٥٤١، الكندي: الولاة والقضاة، ص٥٧٩.

(٢) حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٣١٥. محمد كامل حسين: في الأدب المصري الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى دخول الفاطميين، مطبعة الاعتماد ، نيويورك ، ص٢٥٠.

واستنادًا لما سبق يتبين أن قراءة العميان بلمس الحروف البارزة وصناعتها وجدت أيضًا في مشرق العالم الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، كما أن محاولة كشاجم وابنه في التغلب على إعاقة فقد البصر باللمس تحسب لهما بنقش [١] الحروف البارزة لتسهيل القراءة لابنه ، لكن من المؤسف أن كشاجم لم يذكر معلومات أكثر عن طريقة النقش التي تعلم ولده من خلالها القراءة ولم يمدنا بمعلومات كافية حول هذه الطريقة .

من هنا يمكن القول أن طريقة قراءة العميان بالأَحرف البارزة انتشرت وتداولت بَين العَرب خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي واستمرت بعدها ، ويستُدلّ عَلى ذلك بِقَول الشاعر أَبي العلاء المعري الذي عاش خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكان أحد الشعراء المكفوفين بقوله :ـ

كَأَنَّ مُنَجِّمَ الأَقوامِ أَعمى لَدَيهِ الصُحُفُ يَقرَؤها بِلَمسِ

– **أبو محمد بن عبد الوراث الأندلسي** [٢] **ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م** (صناعة الحروف البارزة من القير [٣])

(١) النقش: من الفعل نقش ينقشه نقشًا وانتقشه أي نمنمه ، وقيل النقش : النتف بالمنقاش وهو كالنتش سواء ، ابن منظور: لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٥٨.

(٢) محمد بن عبد الوارث والد العالم المسلم أحمد بن محمد بن عبد الوارث أحد مشايخ ابن حزم، الحميدي: (أبو عبدالله محمد بن أبي نصر) ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري،ط٢، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ج١، ص١٧٢

(٣) القير:ـ هو شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع دخول الماء ، وقيل هو الزفت (أشبه بالطين) ، ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٢٥.

اهتدى الأندلسيون مبكرًا إلى اختراع طريقة لتعليم العميان القراءة والكتابة عن طريق اللمس في أواخر القرن الثالث الهجري [١] ، ولقد وصلت إلينا طريقة تشكيل الحروف البارزة من مادة القير عن طريق العالم العربي المسلم أحمد بن محمد بن عبد الوارث ، الذي لم يتوانى بعد علمه بأن مولده أعمى في إيجاد طريقة لتعليمه ، فبدأ العالم الجليل يصنع لولده حروف الهجاء أي صورها له وصنعها على شكل قطع صغيرة من القير بشكل بارز ، وبدأ يدربه عليها حتى استطاع تمييز الحروف بعضها من بعض بعقله وحسه[٢] .

وكما ذكر سابقًا مدى أهمية حاسة اللمس بالنسبة للكفيف أو الأعمى ، لأنها الوسيط أو المصدر في اكتسابه الخبرات والمعرفة ووسيلة من وسائل اتصاله بالعالم الخارجي ، وهذا ما حدث بالفعل مع محمد بن عبد الوارث الأندلسي ، حيث تعرف بواسطتها على ملامسة الحروف المصنوعة من مادة القير، إضافة إلى أنه ربط بين أحجام الحروف وأشكالها ، ومن خلال ملامسته الحروف بيديه اجتمعت لديه أدوات البحث والمعرفة .

استطاع محمد بن عبد الوارث من خلال تلك الطريقة أن يكشف الغمة عن ابنه ويعلمه قراءة الكتب بطريقة سهلة ومبسطة بدأها بتعليمه الحروف ثم الكلمات ، ثم الجمل إلى أن وصل به إلى مرحلة القراءة بنفسه ، لكن استعصى عليه إدراكه للألوان، نقل هذه الرواية التي تشير إلى أسبقية المؤدبين والمربين في الأندلس إلى هذا الابتكار العالم الكبير ابن حزم ت(٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) أحد تلاميذ أحمد بن محمد بن عبد الوارث بقوله :" أخبرني مؤدبي أحمد بن محمد بن عبد

(١) محمد أحمد الشافعي: الكناشة الأندلسية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٩٧م، المجلد التاسع والعشرون ، ص٣٤ .

(٢) محمد أحمد الشافعي: الكناشة الأندلسية ، ص٣٤.

الوارث أن أباه صور لولد كان له ولد أعمى أكمه حروف الهجاء أجرامًا[١] من قير ، ثم ألمسه تراكيبها وقيام الأشياء منها حتى تشكل الخط ، وكيف يستبان الكتاب ويقرأ نفسه، ورفع بذلك عنه غصة عظيمة ، وأما الألوان فلا سبيل إلى ذلك فيها إلا الإقرار بما قام به البرهان وإن لم يتشكل في النفس أصلًا"[٢].

لا غرو في أن طريقة ابن عبد الوارث في تشكيل حروف بارزة من مادة القير وتدريب ابنه عليها بعد تصورها بعقله وإلماسه إياها ، ساعدته دون أدنى شك في معرفة القراءة والكتابة ، كما أنها تعد محاولة لتعليم العميان القراءة والتغلب على إعاقة العمى بصناعة الحروف أو الكتابة البارزة ، لذا يعتبر محمد بن عبد الوارث هو صاحب السبق في هذا العمل، بابتكار طريقة لتعليم المكفوفين باستخدام بعض الأشكال والحروف البارزة من مادة القير، ليتيح لمولوده القراءة والكتابة، والتعرف على الحروف والكلمات، وهذا ما جعله أول عالم مسلم يهتدي لتلك الطريقة .

ـ **<u>الإمام زين الدين بن خضر الآمديّ</u>** ت سنة 712 هـ- ١٣١٢م(صناعة الحروف من الورق)

تعتبر شخصية زين الدين الآمدي من الشخصيات المهمة التي كان لها دورٌ عظيمٌ في اختراع الحروف النافرة أو البارزة لتعليم العميان القراءة والكتابة بطريقة اللمس في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي واهتدى إليها بنفسه

(١) أجرامًا:. من الجَرم وهو القطع يقال جرمه يجرمه أجرامًا، أي قطع صغيرة، ابن منظور ، لسان العرب، ج١٢، ص٩٠.

(٢) ابن حزم: (أبو محمد علي بن أحمد) ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م ، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، دراسة وتقديم أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، تحقيق عبد الحق بن ملاحقي التركماني، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج١، ص٥٩٦.

، ولا شك أن طريقته أقرب ما تكون إلى الطريقة[١] التي اهتدى إليها برايل [٢]في العصر الحديث إن لم تكن تختلف عنها بعض الشيء ، لكن قبل الخوض في تفاصيل هذه الطريقة لابد من التعرف على الإمام زين الدين الآمدي، وطرح بعض الأسئلة والإجابة عليها أولها ما هي الظروف التي جعلته يفكر في إيجاد هذه الطريقة، وما هي الصفات التي اتسم بها هذا العالم الجليل، وماهي انجازاته ؟

---

(١) طريقة لويس برايلlouis Braille : عبارة عن نظام نقطي يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلا مستطيلا يتكون ضلعه الرأسي من ثلاث نقاط، وضلعه الأفقي من نقطتين ، أما الترميز في نظام برايل فلا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد، بقدر ما يتم من خلال تغير مواضع النقاط بداخل الخلية الواحدة، مما ينجم عنه ٦٣ رمزا ، ناصر بن علي الموسى : المنهج الإضافي ودوره في تنمية المهارات التعويضية لدى الأطفال المعوقين بصريا ،جامعة الملك سعود، الرياض ،سنة ١٤١١هـ-١٩٩٠م،ص٢٨٦ ، ايهاب الببلاوي، محمد التجاني: تعليم المكفوفين طريقة برايل ، مراجعة عبد الرحمن فايز، دار الزهراء ، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٦٠.

(٢) برايلlouis Braille : فرنسي الأصل ، ولد بإحدى مدن باريس عام ١٨٠٩م، فقد بصره وهو في الثالثة من عمره عندما أصيب بآلة حادة في عينه ، سمح له بدخول له المدرسة مستمعًا ، تفوق على أقرانه في المدرسة، ونظرًا لتفوقه تم اختياره ليكون مدرسًا في المعهد الملكي للشباب المكفوفين في باريس كتلميذ ومعلم، اخترع عام ١٨٢٩م طريقة جديدة لكتابة الحروف بشكل بارز لتعليم المكفوفين ، ثم ادخلت على طريقته تعديلات واصطلاحات كثيرة ، إلى أن اعتمدت طريقته لتعليم المكفوفين في فرنسا عام ١٨٥٤م ، بعد وفاته بسنتين ، ثم اعتمدت طريقته في كل دول العالم ونقلت إلى كل اللغات ، وأصبحت وسيلة الكتابة والقراءة الرسمية للمكفوفين، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٣، ج١،٢٠٠٩م، ص٦٦٠، ايهاب الببلاوي، محمد التجاني: تعليم المكفوفين طريقة برايل ، ص٦١.

اسمه ، ونسبه:

هو علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر زين الدين أبو الحسن الحنبلي الآمدي العابر[١] ، الشيخ الإمام العلامة يكنى الامدي بأبي الحسن ، ينتسب إلى مدينة ، نسبة إلى مسقط رأسه [٢] ، لقّب زين الدين الآمدي بالعابر لشهرته في تعبير الأحلام ، وعلمه بأسرارها ، وتأويلها ، فكان "آية عظيمة في تعبير الرؤيا"، وقد ذكر الأحلام بتفسيراتها في كتاب بعنوان "جواهر التبصير في علم التعبير" [٣].

نشأته:

لم تذكر المصادر العام الذي ولد فيه الإمام زين الدين الآمدي ، ولكن ذكرت بأنه نشأ وعاش في بغداد ، فقد نعمة البصر منذ نعومة أظفاره ، لكن

(١) ابن حجر العسقلاني:(شهاب الدين أحمد بن علي) ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل، بيروت – لبنان ، ط ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ، ج٣ ، ص٢١ . رضا كحالة: معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، د.ط، ج٧، ص٣٢

(٢) آمد:ـ بمد الألف وكسر الميم ، تم فتحها على يد الصحابي الجليل عياض بن غنم أواخر سنة ١٩هـ/ ٦٤٠م، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعدما افتتح الجزيرة، فنزل عليها وصالح أهلها، وهي أعظم مدن ديار بكر وأشهرها ، فهي تقع غربي نهر دجلة، وهو موقع تميزت به مدينة آمد عن غيرها من مدن ديار بكر، ياقوت الحموي، (شهاب الدين أبوعبدالله الحموي الرومي) ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م: معجم البلدان، دار صادر بيروت– لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٥٦. سلام جبار منشد الأعاجيبي: مدينة آمد في كتب البلدانيين(ياقوت الحموي ومحمد عبد المنعم الحميري) أنموذجًا ، مجلة جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، سنة ٢٠٢١، ص٣٠٩١.

(٣) الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ، ص٢٠٦.

ذلك لم يثنه عن مواصلته لطلب العلم ، تتلمذ على يد كبار علماء بغداد ونهل من علمهم أمثال الشيخ مجد الدين بن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش شيخ القراءة ببغداد [١] ، اتصف الآمدى بالموسوعية، حيث نبغ في الكثير من العلوم كعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي وتمهر في الفقه الحنبلي وغدا من أكبر فقهائها ، وبرع في علوم اللغة العربية ولغات أخرى[٢] .

ترتب على سعة علمه تعيينه أستاذًا بالمدرسة المستنصرية ببغداد ، وكان له غرفةً خاصة به ، وأصبح زين الدين الآمدي من الشخصيات البارزة التي لعبت دورًا واضحًا في المدرسة المستنصرية [٣] ، تلك المدرسة العباسية

---

(١) مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي اللغوي الفقيه الحنبلي الخطيب الواعظ ، تولى مشيخة بغداد وخطيبها وهو سبط الشيخ أبي زيد الحموي ، ولد عام ٥٩٣هـ/ ، عني بالقراءات وجمع كثيرًا من كتبها، وجمع أسماء شيوخه بالسماع والإجازة، كام إمامًا محققًا بصيرًا بالقراءات وعللها وغريبها ، كان صالحًا زاهدًا ، توفى عام ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م ، ابن العماد الحنبلي: (أبي الفلاح عبد الحي بن العماد) ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة ، سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، د.ط، ج٥، ص٣٥٣. الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٦.

(٢) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان ، ص٢٠٦.

(٣) المدرسة المستنصرية : شرع الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) ببنائها سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) إلى الجانب الشرقي من بغداد ، وعلى نهر دجلة مما يلي دار الخلافة ، وحشد لها البنائين والفنيين ، فدام العمل فيها بجد ونشاط قرابة ست سنوات ، ثم افتتحت باحتفال كبير حضره الخليفة مع كبار رجال دار الخلافة والوزراء والأمراء والعلماء وطلبة العلم ، وذلك في شهر رجب سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، وبلغت النفقة المالية عليها سبعمائة ألف دينار، ومن ثم أصبحت المدرسة المستنصرية نموذجًا لتدريس العلوم وليس مدرسة ذات منهج واحد ، ومكانًا للتربية والتعليم ، فاختار لها الخليفة المستنصر أفاضل المدرسين والمعيدين ، واهتم بمساكن الطلبة وتوفير الراحة =

المشهورة ، والتي ما زالت آثارها قائمة تشهد لحقب تاريخية ، كانت تمثل كبرى جامعات العالم الإسلامي[١] وكان زين الدين الآمدي أحد علمائها ومارس التدريس بها [٢].

صفات زين الدين الأمدي :

اتصف بالعديد من الصفات الجمة ، منها ما ذكره الصفدي بأنه كان شيخًا مليحًا مهيبًا صالحًا ثقة صدوقًا كبير القدر والسن آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايا أخرى عجيبة [٣].

عده الصفدي ضمن العميان الذين اتصفوا بالذكاء والدهاء ، بقوله في مجمل حديثه عن العميان : قلما تجد أعمى بليدًا ، ولا يرى أعمى إلا هو ذكي ، وضرب المثل على ذلك بالترمذي الكبير الحافظ ، ابن سيده اللغوي، الشاطبي المقرئ ، وأبو العلاء المعري وزين الدين الآمدي وغيرهم ، وعلل الصفدي بأن السبب وراء جعل الأعمى ذكيًا أن ذهنه وفكره يجتمع عليه ولا يعود متشبعًا بما يراه، حتى أن الإنسان إذا أراد أن يتذكر شيئًا نسيه أغمض عينيه وفكر فيقع على

=

لهم وتعليمهم، الإربلي: (عبد الرحمن بن سنبط) ت٧١٧هـ/ ١٣٠٩م ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، تحقيق مكي جاسم ، مكتبة المثنى ببغداد ، د. ن، د. ط، ص٢٨٦، قصي أحمد عبد الحميد ، الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٦٨ شباط – سنة ٢٠١٩ ، ص٤١.

(١) زينب كامل كريم الويسي: المدرسة المستنصرية وأساتذتها(ابن الجوزي ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص٤.

(٢) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٧.

(٣) الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ، ص٢٠٦.

ما شرد من ذاكرته [١] ، إضافة إلى ذلك له مزايا أخرى عجيبة تمتع بها الآمدي ، تدل كلها على عبقريته وشدة فطنته وذكائه [٢].

سبب اختراعه لطريقة القراءة والكتابة البارزة :

إن الطريقة التي توصل إليها الآمدي تجعل الإنسان في عجب من أمره ، فقد كان مجال عمله في بيع الكتب السبب في اختراعه طريقة الكتابة البارزة، إذ لَم يقِف الأمْر به عند حدّ الاشتغال بالدرس والتدريس لطلبة العلم الفقه والحديث والعلوم الأخرى وفقط ، بل إنه اتخذ أيضًا مِن بيع الكتُب مِهنة يكسب بها قُوت يومِه[٣] ، فعمل الآمدي وراقًا، وكان عمله سببًا في اهتدائه لاختراع لغة خاصة بالمكفوفين من خلال صنع الحروف من الورق المقوى بطريقة بارزة.

---

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٨٣.

(٢) من ذلك ما روي عن السلطان المغولي غازان(٦٩٥-٧٠٤هـ/ ١٢٩٥- ١٣٠٤م) وهو أحد أحفاد هولاكو بن جنكيز خان (٦٥٤-٦٦٤هـ / ١٢٥٦- ١٢٩٥م) لما دخل بغداد عام ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م ، بلغت مسامعه سيرة الشيخ ومحامده وأفضاله وما عرف عنه من فطنة وذكاء ، فقرر السلطان زيارة المدرسة المستنصرية ليمتحن ذكاء الشيخ وفطنته ، وقال إذا جئت غدًا المدرسة المستنصرية أجتمع به ، فلما وصل السلطان إلي المدرسة احتفل به الناس واجتمع من حوله أعيان بغداد من قضاة وعلماء وواعظين وعظماء وفيهم الآمدي ، فأمر السلطان الأمراء الذين معه بالدخول إلي المدرسة قبله والسلام علي الشيخ ، وكل منهم يقدم نفسه إليه ويوهمه بأنه السلطان علي سبيل الامتحان ، فجعل الناس كلما مر أمير جللوه وعظموه ، وأتوا به للشيخ ليسلم عليه ، والشيخ يرد السلام دون أن يحفل به أو يقوم له من جلسته ، ولما جاء دور السلطان غازان ولم يقدمه أحد للشيخ سلم عليه الأخير وصافحه بحرارة وحين وضع يده بيد السلطان عرفه علي الفور ونهض إليه وكلمه بالعربية والفارسية والتركية والمغولية والرومية، الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٦.

(٣) خير الدين الزركلي: الأعلام ، ج ٤، ص٢٥٧ .

كما يجب الإشارة إلى أن استشعار التحدي لدى الآمدي جعله نموذجًا رائعًا ممن أظهروا طاقاتهم الكامنة وعبقريتهم المخبوءة بداخلهم بالتفوق على أقرانه المبصرين في مجالات عديدة ، واستطاع الآمدي أن يحول إعاقة البصر التي في الظاهر نقمة إلى نعمة عظيمة ، وتكشف عن عبقرية كامنة محروم منها كثير من الناس(١) ، فابتكر تلك الطريقة التي ساعدته على القراءة والكتابة ، لكن صمت المصادر عن استمرار تلك الطريقة ربما يدل على أن ممن تعلم على يد الآمدي لم ينل نصيبًا من الشهرة ، أو لم يكن لهم مشاركة في الحياة العلمية وغيرها .

طريقة القراءة والكتابة البارزة التي ابتكرها زين الدين الآمدي :

اعتمد زين الدين الآمدي في اختراعه لطريقة الكتابة البارزة على سمة مميزة للعميان وهي أن الحواس الأخرى تقوى وتحل محل البصر ، فاعتمد على حاسة اللمس لإدراك الحروف وترتيبها لمعرفة الكلمات والنصوص المراد قراءتها ، هداه ذكاؤه الحاد إلى ابتكار طريقة يتعرف بوساطتها ثمن كل كتاب أو مخطوط يقتنيه، ومعرفة عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها ، فكان يصنع حروفًا من الورق المقوى ، ويلصقها بأغلفة الكتب كي يستطيع إدراك كل المعلومات عنها عبر لمس حوافها ببنانه ، يقول الصفدي " كان الآمدي إذا اشترى كتابًا بشيءٍ معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفًا أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل(٢) ، ثم يلصق ذلك على طرف

(١) محمد مراح : أصحاب الاحتياجات الخاصة ، ص١١.

(٢) حساب الجمل: نوع من الحساب يكون فيه لكل حرف من حروف الأبجدية عدد يعرف به من الواحد إلى الألف ، وفق ترتيب خاص، والأبجدية تتمثل في : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ، و والأرقام الآحاد من الواحد إلى التسعة . والعشرات من ١٠: ١٠٠، والمئات من ١٠٠: ١٠٠٠وتكون كالتالي:

=

جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورق بقدرة لتتأبد فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مس الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده ، فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه" [١] .

ومن الجدير بالذكر أن الآمدي تمتع بفراسة قوية ، وذهن نابه وبديهة حاضرة ، فقد تمكن بسليقته وذكائه أن يعرف في حانوته موضع كل كتاب أو مخطوط وموضوعه ومؤلفه وعدد صفحاته، لا يختلط عليه شيء منها، فكان إذا طُلب منه أي كتاب ، وهو يعلم أنه عنده ، نهض إلى خزانة كتبه ، واستخرجه من بينها كأنّه قد وضعه لساعته ، وإن كان الكتاب عدّة مجلّدات ، وطُلب منه الأول مثلا أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك ، أخرجه بعينه ، وأتى به ، فبمجرد أن يمسّ الكتاب يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة ، فيكون الأمر كما قال ، وإذا مرر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصفحة كذا وكذا سطرًا فيها بالقلم الغليظ كذا، ولم يكتف الآمدي بذلك ، بل إنه طور قدرته على تحديد نوع الخط ، وأيضًا لون الحبر المكتوب به الكتاب، فيقول

=

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ .

أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن

٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

فمثلا كلمة قلم = ق ل م = ١٧٠ .، فالقاف ١٠٠، واللام ٣٠، والميم ٤٠، وهكذا، الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر) ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م ، ربيع الأبرار في نصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٤، ص٩٢، هامش ٢.

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٧، ٢٠٨ .

هذا الموضع كتب به في الوجهة فيها بالحمرة ، وإن اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا بذكر الأسطر والصفحات، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به [١] .

نافلة القول ابتكر الآمدي طريقة للقراءة والكتابة البارزة للعميان والتي تدل على فراسة ونباهة الآمدى في التغلب على إعاقة فقد البصر ، وتوضح انشغاله كعالم لغة بفكرة القراءة للعميان ، وبالنظر إلى حالة الآمدي ضريرا في ضوء حالته فقيها ولغويا ومعبّرا ووراقا لا يصبح العمى عائقا، إنما حافزا ودافعًا قويًا ، حيث يسّر الآمدي على نفسه الاتجار بالكتب بابتكار الكتابة البارزة التي تقرأ باللمس، وفي ذلك استفاد مما عرف بحساب الجمل طبقا للقيمة العددية لحروف العربية، فابتكر الآمدي طريقة تناسبه للتعرّف إلى قيم الحروف بلمس البارز منها، وتلك طريقة لم تكن معروفة قبله، فكأنها اقتصرت عليه وحده، ولكنها مكّنته من ممارسة الاتجار بالكتب.

تلامذته:

تتلمذ على يد الإمام زين الدين الآمدي العديد من طلبة العلم ، حيث عرف بأن لديه تودد عظيم في حاله وتؤده تامة في سائر أموره وحركاته ، وكان طلبة العلم يقبلون عليه إقبالًا عظيمًا لخيره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته ومروءته ، لذا تتلمذ على يديه كثير من طلبة العلم أمثال الامام أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي ، الشيخ الصالح العالم شهاب الدين أبو عبدالله

البغدادي، قرأ على الإمام زين الدين الآمدي كتابه المسمى بجواهر التبصير في علم التعبير [٢]

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٨.

(٢) العليمي الحنبلي: (محي الدين أبي اليمن العليمي) ت٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، كتاب المنهاج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ن، د.ت، ج٣، ص٢٢٧.

صنف زين الدين الآمدي العديد من المؤلفات منها جواهر التبصير في علم التعبير ، بالإضافة إلى تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغيره [١]

ـ ويشير الصفدي إلى أحد علماء الرياضيات العميان **واستخدامه مادة الشمع** في رسم الأشكال الهندسية لتلامذته والعمل على توصيل المعلومة لهم ، فيقول :ـ "أخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني[٢] قال: كان بالديار المصرية ضرير سماه لي وأنسيته ، كان يقرأ الطلبة كتاب إقليدس ويضع الشيخ بنفسه أشكاله لهم بالشمع ، وهذا من أغرب ما يكون [٣] ، ويستغرب الشيخ الأكفاني من محاولة هذا المعلم الكفيف بأنه كيف اهتدى إلى هذا ، حيث تعد هذه محاولة أخرى لأحد المعلمين العميان في إيجاد طريقة تسهل على تلامذته توضيح معلومة رغم إصابته بالعمى إلا أنه أوجد طريقة جديدة اهتدى إليها حتى يستطيع توصيل المعلومة لهم عن طريق صنع الأشكال الهندسية بالشمع ، وهذا يدل على عدم استسلام العميان ، وأن لديهم من الطاقات ما يستطيعون به التغلب على هذا الابتلاء .

خلاصة ما سبق إن محاولة الآباء ومحاولات العميان أنفسهم كسر حاجز الإعاقة بعد أن منحهم الله عز وجل قدرة خاصة يستطيعون من خلالها التغلب على فقد البصر باختراع طرق شتى لتعلم القراءة من خلال الكتابة البارزة ، ورأينا

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٠٧.

(٢) ابن الأكفاني: هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري، طبيب ، باحث ، عالم بالحكمة والرياضيات، ولد ونشأ في سنجار ، سكن القاهرة ، زاول بها صناعة الطب ، له مصنفات عديدة منها نهاية القصد في صناعة الفصد، روضة الألباب في أخبار الأطباء، اللباب في الحساب، توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٥، ص٢٩٩.

(٣) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٨٥.

كيف أن البعض منهم لجأ إلى التعلم بطريقة تشكيل الحروف ونقشها على الخشب ، واعتمد آخر على تشكيلها من مادة القير لتكون بارزة ويستطيع ملامستها وتميز الحروف من بعضها البعض، بينما نبغ آخر في صناعة الحروف عن طريق نقشها على معدن ، ثم جاءت طريقة الآمدي الذي حاول ابتكار طريقة تسهل عليه عمله كوراق ، بينما ابتكر آخر طريقة لتعليم طلابه الأشكال الهندسية من مادة الشمع ، كل هذه المحاولات تنم على قدرة العميان وعزيمتهم القوية على التكيف مع العالم الخارجي واندماجهم مع المجتمع وأنهم ليسوا أقل من إخوانهم المبصرين وليسوا عالة على المجتمع ، بل إنهم فاقوا بذكائهم وقدرتهم ومواهبهم التي منحهم الله إياها أن يصلوا إلى درجة عالية ، وأن يركبوا سلم المجد ، ويخلدوا ذكراهم على صفحات التاريخ.

فعلى الرغم من أنهم حملوا في أجسادهم من البلاء ما يثقل على غيرهم من المبصرين، فقد تمكن الكثيرون منهم أن يشقوا طريقهم بمفردهم ، مما أذهل معاصريهم المبصرين ، وأصبحوا يبدون في ظلام التاريخ كالنجوم اللامعة ، وتركوا للعالم تراثًا خالدًا تشهد به آثارهم في ميادين كثيرة ، وكانوا ذا قوة ونفوذ في عصرهم سواء كانوا علماء أو معلمين [١] ، وأصبح لهم باع طويل في شتى المجالات الدينية وغيرها كالتفسير والفقه[٢] والفلسفة والمنطق والتاريخ والسيرة النبوية الشريفة والسير والتراجم والطبقات والأنساب وعلوم القرآن والأدب والشعر وعلوم اللغة[٣] .

(١) ايهاب الببلاوي، محمد التجاني: تعليم المكفوفين طريقة برايل ، ص١٩.

(٢) مثل ابن نمير الخوارزمي الضرير الفقيه العلامة الشافعي / ت سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م قال عنه الخطيب البغدادي :كان حافظًا متقنًا للفقه، سكن ببغداد ودرس وأفتى بها، الصفدي نكت الهميان في نكت العميان، ص٩١.

(٣) مثل علم الدين اليمني الضرير ت سنة ٦٨٠هـ – ١٢٨١م كان فقيهًا فاضلًا له مشاركة في النحو والأصول ، الصفدي نكت الهميان في نكت العميان، ص١٥١.

ويرجع سبب اهتمام العميان بالعلوم الدينية واللغوية لأنها تعتمد على الحفظ والتلقين ، وهذا يرجع إلى قدرتهم الفائقة في الحفظ ، وكما ذكر الصفدي معللًا قوة الحفظ لدى العميان بقوله : إن ذهن الأعمى وفكره يجتمع عليه ولا يعود متشبعًا بما يراه ، ونحن نرى الإنسان إذا أراد أن يتذكر شيئًا أغمض عينيه ، وفكر فيقع ما شرد من حافظته"[١] ، لذا برع عدد كبير منهم في الكثير من العلوم، وأثروا في المجال الفكري والعلمي [٢] .

---

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٨٣.

(٢) حيث أفرد الصفدي كتابه نكت الهميان في نكت العميان للحديث عن مشاهير العميان ، وذكر سبب تأليفه للكتاب في مقدمته بقوله:" أنه وقف على كتاب المعارف لابن قتيبة فوجده ساق في آخر كتابه فصلًا في المكافيف، وعد فيهم عددا ممن أصيبوا بالعمى من الصحابة ، ثم جاء ابن الجوزي وساق فصلًا في آخر كتابه وهو تلقيح فهوم أهل الأثر في تسمية العميان من الأشراف، و ذكر بأن ابن الجوزي لم يزد على ابن قتيبة إلا ذكره للأنبياء الذين أصيبوا بالعمى ورتب الصحابة على حرف المعجم ، وكان في مقدوره أن يزيد على ذلك لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة، لكنه التمس العذر لكليهما بأنهما لم يضعا مصنفيهما لاستيعاب ذكر العميان ، وإنما اقتصرا على ذكر الأشراف من العميان ، وكذا كتاب رأس مال النديم " لمؤلفة أبا العباس أحمد بن علي بن بابه ، حيث تحدث فيه عن أشراف العميان ، وللخطيب البغدادي جزء جمعه في العميان، فأشار عليه بعض من أصحابه بإفراد مصنفًا للعميان يخصهم فيه بالذكر يتسم بالشمولية الأشراف وغيرهم، لذا شرع في تأليف كتاب نكت الهميان في نكت العميان ، قسمه إلى عدة مقدمات ،وبدأها بذكر السبب الداعي لتأليفه ، ثم عرج إلى التعريف بالأعمى لغة وما يتعلق به من جهة التصريف والإعراب ، ثم ذكر صفات العميان ، والفوائد التي تتعلق بالعمى والأعمى ، وذكر الآيات القرآنية التي وردت في العمى ، وما جاء في الأعمى من الأخبار والآثار، والأحكام الفرعية التي تتعلق بالأعمى مما يخالف البصراء ،وذكر فيما يعتقده المنجمون عن سبب عمى المولود ، ثم تطرق للحديث عن نوادر العميان وقبسات من نكتهم ، وذكر بعض أشعارهم ، وما جاء عن ذكائهم وذكر الأخبار الدالة =

نستنتج مما سبق أن محاولات العميان لاختراع وابتكار طرق لتعليمهم القراءة والكتابة فهي وإن كانت طرق بدائية أو لم تكن صالحة للاستخدام العام ، وتحتاج لإعدادات عند استخدامها لتعليم العميان القراءة ، إلا أن تنوع تلك المحاولات الخاصة سواء تم اختراع الحروف البارزة من القير، أو حفرها على الخشب أو الورق المقوى أو الشمع، أو النقش وتدرب العميان عليها يعد سابقة من نوعها تحسب لعلماء الشرق ، وتدل دلالة قاطعة على مدى تقدم ورقي الحضارة الإسلامية ، ورعايتها ومساندتها لهؤلاء ، ودمجهم داخل المجتمع .

وبعد هذا العرض لا يستطيع المنصف بعد تأمله للشواهد السابقة من اهتمام الدولة الإسلامية لرعاية العميان وغيرهم من ذوي العاهات إلا أن يقدر الحضارة الإسلامية وما قدمته من لمسات إنسانية حانية ورعاية طيبة أثمرت من هؤلاء علماء ومبتكرين كان لهم قدم السبق في الكثير من العلوم واختراعات وابتكارات سبقوا بها الغرب منذ آلاف السنين ، فتركوا تراثًا علميًا قيِّمًا، قلَّ أن نجد له نظيرًا في غيرها من الحضارات.

=

على ذلك ، ثم ذكر العميان ومؤلفاتهم ورتبهم على حروف المعجم من الألف إلى الياء . فكتاب الصفدي هذا يعد كتاب جامع شامل عن العميان يختلف عمن سبقوه في التأليف عن العميان ، الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، مقدمة الكتاب ، ص ج،د، ص٦٦: ٦٨.

جدول موضح به طرق الكتابة البارزة وأسماء مخترعوها

(عمل الباحثة)

م	الاسم	البلد	القرن	الطريقة
١-	أبو الفتح محمود بن محمد المعروف بكشاجم	حلب بسورية	الرابع الهجري/ العاشر الميلادي	نقش الحروف البارزة على المعدن
٢-	أحمد بن محمد بن عبد الوارث	الأندلس	القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي	صناعة الحروف البارزة من القير
٣-	الإمام زين الدين بن خضر الآمديّ	بغداد	القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي	صناعة الحروف من الورق المقوى وفتله على شكل حروف
٤-	معلم مصري ضرير ذكر طريقته الصفدي نقلًا عن شمس الدين الأكفاني ولم يذكر اسمه	مصر	القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي	صناعة الأشكال الهندسية من مادة الشمع لتعليم تلامذته

الخاتــمة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت فيما يلي :.

- رعاية الحضارة الإسلامية عبر عصورها المختلفة للعميان وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بتقديم الدعم والرعاية الكاملة لهم ، عكس الحضارات القديمة التي كانت تنظر إليهم نظرة غير إنسانية.
- حرص الدولة الإسلامية على الاستفادة من الطاقات الكامنة بداخل العميان وغيرهم من الفئات الضعيفة ، ودمجهم داخل المجتمع .
- إن فقد البصر يؤدي إلى زيادة حدة الحواس الأخرى ، لأن الأعمى غالبًا ما يستغل حواسه بطريقة أفضل وأوقع ، وخاصة حاسة اللمس فهي بمثابة الوسيط أو المصدر في اكتسابه الخبرات والمعرفة ووسيلة من وسائل اتصاله بالعالم الخارجي.
- إن بداية استخدام الكتابة البارزة للعميان ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، قام بها عالم مسيحي مصري في التغلب على إعاقته باستخدامه حاسة اللمس ، وهو أحد أعلام الشرق وليس الغرب كما يدعون.
- إماطة اللثام عن كنوز العرب لعدد من علماء المسلمين في محاولاتهم ابتكار الكتابة البارزة لتعليم العميان القراءة والكتابة
- ما جاء به البحث من حرص الآباء وعدم استسلامهم لإصابة أبنائهم بالعمي سواءً ولدوا بها أو أصيبوا بها صغارًا ما هو إلا حالات فردية لكنها تدل على محاولتهم في ابتكار طريقة تسهل لهم القراءة والتغلب على إعاقة العمى، وعدم فقدهم الأمل في محاولة الوصول لإيجاد طريقة ما .
- ذكاء وفراسة الكثير من العميان في التغلب على إعاقة البصر باستخدام طرق مختلفة لتعليم القراءة والكتابة بحروف بارزة
- أن لدى الكثير من العميان طاقات كامنة وعبقرية مخبوءة بداخلهم تفوق أقرانهم المبصرين في مجالات عديدة.
- لم يقتصر تفوق العميان في العلوم الدينية والنظرية وفقط ، بل نبغ العديد منهم في العلوم التطبيقية كالطب والرياضيات وغيرها .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- أحمد بن حنبل: ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م،مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ٢٠٠٨م .
- الإربلي: (عبد الرحمن بن سنبط) ت٧١٧هـ/ ١٣٠٩م ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، تحقيق مكي جاسم ، مكتبة المثنى ببغداد ، د. ن، د. ط
- البخاري:(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م، صحيح البخاري، دار بن كثير ، دمشق . بيروت، ط١، سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م
- ابن بطوطة، (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي) ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، إعداد الحسيني الحسيني معدي، دار الخلود للتراث ، القاهرة، ٢٠١٣م
- الثعالبي(أبو منصور عبد الملك النيسابوري) ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ، ج١، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١، سنة ١٤٠٣- ١٩٨٣.
- الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م :
- المحاسن والأضداد، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، سنة ١٩٠٥م
- ابن الجوزي:(أبو الفرج عبد الرحمن) ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ،صفوة الصفوة، تحقيق طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د. ط، د.ت .
- ابن حجر العسقلاني:(شهاب الدين أحمد بن علي) ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل، بيروت – لبنان ، ط ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
- ابن حزم: (أبو محمد علي بن أحمد) ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م ، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، دراسة وتقديم أبي عبد

الرحمن بن عقيل الظاهري، تحقيق عبد الحق بن ملاحقي التركماني، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

ـ الحميدي: (أبو عبدالله محمد بن أبي نصر) ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري، ط٢، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .

ـ ابن خلكان: (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م،د.ط .

ـ أبو داود: (الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني) ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م ، سنن أبو داوود ، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ط٢، سنة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.

ـ الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد) ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١١، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، وطبعة أخرى تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة بيرت–لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ الرازي: (محمد الرازي فخر الدين) ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط١، سنة ١٤٠١هـ/ ١٨١م .

ـ الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر) ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م ، ربيع الأبرار في نصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- ابن سعد(محمد بن منيع الهاشمي) ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، الطبقات الكبرى، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٤م.
- الصفدي: (صلاح الدين بن أيبك) ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م :.
- نكت الهيمان في نكت العميان، وقف على طبعه أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة ، سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م .
- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث ، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م
- ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن الحسن) ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي ، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- العليمي الحنبلي: (محي الدين أبي اليمن العليمي) ت٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، كتاب المنهاج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ن، د.ت.
- ابن العماد الحنبلي: (أبي الفلاح عبد الحي بن العماد) ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة ، سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، د.ط.
- القضاعي (القاضي محمد بن سلامة جعفر الشافعي) ت ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م ، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف والمشهور بتاريخ القضاعي، تحقيق جميل عبد الله المصري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

ـ ابـن كثيـر :(أبـو الفـداء اسـماعيل بـن عمـر القرشـي الدمشـقي) ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، تفسير القران العظيم ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ، ط١، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

ـ الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب)ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م ، الولاة والقضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت– لبنان، سنة١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨م .

ـ المدائني: (أبو حامد عز الدين بن هبة الله الحديد) ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

ـ مسلم :(أبو الحسين بن مسلم النيسابوري) ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

ـ الملا على القاري: (علي بن سلطان محمد القاري)ت١٠١٤هـ /١٦٠٥م ، تسلية الأعمى على بلية العمى ، علق عليه أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ـ النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٧٣هـ / ١٣٧١م ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق حسين نور الدين ، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان ج٣، د.ت.

ـ اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح) ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، د.ت.

ـ أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم) ت١٨٣هـ/٧٩٩م، كتاب الخراج ، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م.

المراجع العربية والمعربة

ـ أحمد الشرباصي: في عالم المكفوفين، مكتبة نهضة مصر، ط١، سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م

ـ أحمد لطفي بركات: الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف، مكتبة الخانجي، القاهرة ، سنة ١٩٧٨م .

ـ أحمد ماهر ، أحمد آدم: التربية الرياضية للمكفوفين ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د. ط، د.ت .

ـ ايهاب الببلاوي، محمد التجاني: تعليم المكفوفين طريقة برايل ، مراجعة عبد الرحمن فايز، دار الزهراء ، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

ـ جان جاك روسو: أبناؤنا وبناتنا ، تقديم ومراجعة خالد محمد غازي ، وكالة الصحافة العربية، ط١، سنة ٢٠٢٣

ـ جوناثان ليونز: كيف أسس العرب لحضارة الغرب، ترجمة مركز البابطين، الدار العربية للعلوم، الكويت، د.ط، د.ت.

ـ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ـ حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار المعارف، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٤٠هـ/١٩٨٩م

ـ خيرة بليمود: علماء المغرب من ذوي الاحتياجات الخاصة" المكفوفون" من خلال نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ، نواكشوط ، المغرب ، ٢٠٢٠م

ـ زينب عبد الكريم حمزة خفاجى: الصورة الشعرية لدى الشعراء المكفوفين في العصر العباسي الأول والثاني ما بين الملموس والمحسوس والمسموع، سوريا، ، ط١، سنة ٢٠٢٠م

ـ زينب كامل كريم الويسي: المرسة المستنصرية وأساتذتها(ابن الجوزي ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

ـ زيغريد هونكة ، شمس الله تسطع على الغرب ، فضل العرب على أوروبا، ترجمة فؤاد حسين علي، دار العالم العربي، ط٢، ٢٠٠١م.

ـ زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربة، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل ، بيروت، ط٨، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ـ سعيد بنحمادة : الإعاقة والمعوقون بالمغرب والأندلس في العصر الوسيط محاولة في فهم أنماط الفعل والتفكير والإحساس ، دار روية، سنة ٢٠٢٢.

ـ سلامة محمد الهرفي البلوي: رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية (نماذج مختارة) ، المنتدى الإسلامي، الشارقة، الإمارة العربية المتحدة، ط١، ص١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ـ ضامر وليد عبدالرحمن : تنمية قدرات الحواس لدى الفراد المعاقين بصريًا، جامعة حسيبة بن بو علي (الشلف) ، الجزائر، د.ت

ـ عبد الرحيم ، عبد المجيد ،: تنمية الأطفال المعاقين، دار غريب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م.

عدنان عبيد العلي : شعر المكفوفين في العصر العباسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، سنة ١٩٨١م

ـ قدري حافظ طوقان: علماء العرب وما أعطوه للحضارة ، دار الكاتب العربي ، بيروت،د.ط، د.ت.

ـ القديس ديديموس الضرير: ترجمة أنطون فهمي جورج ، سلسلة آباء الكنيسة ، كنسية مارمرقس والبابا بطرس ، الإسكندرية، ١٩٩٢.

ـ القس منسى يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية ، مكتبة المحبة، القاهرة، د. ط، د.ت

ـ القمص تادر يعقوب ملطي: مدرسة الإسكندرية ، القاهرة ، ط يناير ٢٠١٨ م .

ـ لويس كامل مليكة : الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية، مطبعة فيكتور كيرس ، القاهرة.

ـ منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط ٦ ، سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤ م.

ـ محمد عبد الشافي المغربي: العميان في الدولة البيزنطية ، مجلة الجمعية المصرية للدرات التاريخية ، العدد٤٨، سنة ٢٠١٣م.

ـ محمد عبد المنعم نور: الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل، مكتبة القاهرة الحديثة ، سنة ١٩٨٤م.

ـ محمد مراح : أصحاب الاحتياجات الخاصة "رؤية تنموية" ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط١، سنة ١٤٣١-٢٠١٠م

ـ محمد كامل حسين: في الأدب المصري الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى دخول الفاطميين، مطبعة الاعتماد ، نيويورك، .د.ت.

ـ ناصر بن علي الموسى : المنهج الإضافي ودوره في تنمية المهارات التعويضية لدى الأطفال المعوقين بصريا ،جامعة الملك سعود، الرياض ،سنة ١٤١١هـ-١٩٩٠م

ـ يوسف القريوتي وآخرون، المدخل إلى التربية الخاصة ، دار القلم ، الإمارات العربية ، ط٢، سنة ٢٠٠١م.

المراجع الأجنبية

- Baker,H.J.,
Introduction to Exceptions Psychology,New York,1953.
- Chadwik,H.:
the early Church(London 1967),
- Coptic Orthodox Patriarchate: St. Mark and the Coptic Church, 1968
- Cohen,L.G&Week,R.A&Salato,N&Celnik,P&Ishii,K&Hollett,M(1999),
Period of susceptibility for cross-modal plasticity in the blind, Annual of Neurology,No45..
- Johannes Leipoldt:
Didymus Der Blind von Alexandria, Leipzig, 1905

- Md. Sirajul Islam1 , Sofiah Samsudin: People with Special Needs in Ancient Societies:-
A comparative Study between few Early Philosophers and Islam, International Journal of ٤Scientific and Research Publications, Volume 10, Issue 5, May 2020.
- Ostrogosrky,g.:
Ahistory of the Byzantine State , Teans. By Hussey (oxford1956)
- The Disability Process and intervention levels (Geneva : WHO secretariat, 53/54/1981)

الدوريات العربية

ـ تركي بن عبدالله السكران: دور الوقف في رعاية المعوقين، بحث مقدم ضمن المؤتمر الثالث للأوقاف، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

ـ تريز ماري بو راشد ، بحث تحت عنوان : الكنيسة والمعاق : جماعة إيمان ونور ، من كتاب أنطوان مسرة ، كنيسة الإعمار أصالة، المطبعة البوليسية ، لبنان، سنة ١٩٩٥م .

ـ حنان إبراهيم قرقوتي: نظرة في حياة الكفيف، جامعة جرش، لبنان ، ٢٠٠٢ .

ـ سالم معواش: الطفل المعاق في الإسلام صحيًا ونفسيًا، مجلة المؤتمر العلمي الرابع بعنوان رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش، لبنان، سنة ٢٠٠٢ .

ـ سري سبع العيش : جراحة العين في التراث العربي الإسلامي، مجلة التقدم العلمي، العدد ٥٨، أكتوبر سنة ٢٠٠٧م .

- سلام جبار منشد الأعاجيبي: مدينة آمد في كتب البلدانيين(ياقوت الحموي ومحمد عبد المنعم الحميري) أنموذجًا ، مجلة جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، سنة ٢٠٢١.
- عبد الرضا حسن جياد، أ.م.د. علي عبد مشالي، العلماء المكفوفون وآثارهم في التراث العربي الإسلامي، 140) هـ- ٧١٢ هـ) دراسة تاريخية انتقائية، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٨٧.
- عبد المعز فضل عبد الرازق: رعاية العميان والعرجان في الدولة الإسلامية حتى نهاية الدولة الأموية(١-١٣٢هـ/ ٦٢٢-٧٥٠م) ودورهم السياسي والحضاري، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الخامس والثلاثون، الاصدار الأول، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).
- غالب محمد رشيد الأسدي، جبار فريح رشيدة: أثر ترميز المعلومات في تذكير المكفوفين لقائمة من المفردات، مجلة كلية الآداب ، بغداد، العدد ٨٢، د.ت.
- قصي أحمد عبد الحميد ، الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٦٨ شباط – سنة ٢٠١٩م.
- محمد أحمد الشافعي: الكناشة الأندلسية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٩٧م، المجلد التاسع والعشرون .
- محمد عبد الحليم سمارة: الأحكام المتعلقة بالأعمى، بحث منشور ضمن المؤتمر العلمي الرابع بعنوان رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش، لبنان.
- محمود ناصف شاكر : صورة المرأة في شعر الشعراء العميان في القرن الثاني الهجري، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة أسيوط، العدد ١٨، ٢٠٠٥.
- نجلاء سامي النبراوي : ذوو الاحتياجات في الاندلس بالمغرب والأندلس، شبكة الألوكة .

الدوريات الأجنبية

- Althomali T "Management of congenital cataract". Saudi Journal for Health,
, p.115.:٣ .ع. Sciences. (2012) vo.1,

الرسائل العلمية

- أسماء يوسف آل ذياب: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (١-١٠١هـ/ ٦٢٢-٧١م) رسالة ماجستير ، منشورة، ١٤٣٢/١٤٣١-٢٠١١/٢٠١٠،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشاقة، الإمارات العربية.
- جمعة محمود محمد دبل: الدور الحضاري للعميان في المشرق الإسلامي(١-٦٥٦هـ/ ٦٢٢-١٢٥٨م) رسالة دكتوراه ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم التاريخ.
- رائد محمد أبو الكاس: رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين ، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
- صهيب فايز عزام: ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠١٤.
- محمد بن أحمد الدوغان: الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م .
- مصطفى علي السيد عامر الأشوح: المثقفون العميان في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٨٤٦-١٢٥٨م) ، رسالة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، جامعة عين شمس، سنة ٢٠٢٢م.

ـ نجود عطا الله ، غادة خلدون: تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسي " بشار بن يرد أنموذجًا" رسالة ماجستير، جامعة جرش، الأردن ، ٢٠١٦.

القواميس والمعاجم العربية والموسوعات

ـ إلياس أنطون ، وإدوارد إلياس : القاموس العصري، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، سم ١٩٩٨م.

ـ أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤م.

ـ الجوهري: (أبو نصر اسماعيل بن حماد) ت٣٩٣هـ/ الصحاح ،تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، سنة ١٤٦٧هـ/ ١٩٨٧م .

ـ خير الدين الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢ م.

ـ رضا كحالة: معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، د.ط.

ـ الرازي(محمد بن أبي بكر) 660هـ/١٢٦١م، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، ٢٠١٧م.

ـ الزبيدي : (السيد مرتضي الحسيني) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مراجعة ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم، الكويت ، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ـ ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي) ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠م

ـ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري) : ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م ، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، د.ت.

ياقوت الحموي، (شهاب الدين أبوعبدالله الحموي الرومي) ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م:

ـ معجم البلدان، دار صادر بيروت– لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط١، سنة ١٩٩٣م.

ـ الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٣ ،٢٠٠٩ م.

المقالات

ـ دور العميان في الثقافة العربية ، المجلة العربية ، المملكة العربية السعودية– الريـــاض ، دار المجلـــة العربيـــة للنشـــر والترجمـــة ، العـــدد (574) يوليو ٢٠٢٤ م– محرم ١٤٤٦ هـ .

ـ طارق معوض: محاضرات في الإعاقة البصرية، مؤسسة تنمية الغد المشرق .

مواقع إلكترونية

- www.eajaz.oro

-Brignell V. (2008). Ancient World, published on The New Statesman website. http://www.newstatesman.com/blogs/cripscolumn/2008/04/disabled-slaves-child-roman

https://maktabaadabia.wordpress.com,

https://islamonline.ne

https://taqadom.aspdkw.co